فن الكلام

اسامة عبد الرحمن

مقدمة

الكلام هو القول والخِطاب الذي يحتوي على معنى معين، ويظهر على شكلِ مجموعةٍ من الأصوات المتتالية، كما يشمل الكلام عدّة ألفاظٍ يستخدمها الإنسان للتعبير عن نفسه، لذلك الكلام أهميةً كبيرةً في الحياة، كما أن له دوراً مهماً في نجاح المجتمع، ويجب على الإنسان الاهتمام بفنّ الكلام؛ عن طريق التحلي بحُسنِ الاستماع والاهتمام بالمُتحدث أكثر من الموضوع، وتجنّب مُقاطعة المُتكلم، والتعامل مع النّاس كما يُحبّ أن يعاملوه، والحرص على المُناقشة بدلاً من المُجادلة، وأن يكون الهدف الوصول للحقيقة وليس الانتصار والتميّز على الطرف الآخر في الحديث.

ويعتمد إتقان الشخص لقواعد وفن الكلام والتواصل مع الآخرين على مُراعاة أمور معينة، فقبل الحديث عليه أن يتذكرَ أن خير الكلام ما قلّ ودلّ، وإدراك أن طريقةَ كلامه تُعبّر عن مدى ثقافته كما تعبّر عن شخصيته، وإذا أراد أن يكونَ شخصاً مهماً فعليه أن يكون مهتماً أيضاً، وعندما يريد حضور ندوة أو دعوة معينة فعليه أن يُجهز نفسه جيّداً، وأن يلمَّ بالموضوع والأمور اللازمة للدعوة قبل الحضور، أمّا أثناء الكلام فهناك بعض من الأمور التي يجب على الشخص أن يراعيها، وهي: الحرص على الاستماع أكثر من الكلام اختيار موضوع ملائم للمستمع تجنّب رفع الكلفة بين المتحدث والمستمع الحديث بصوت معتدل ومفهوم السيطرة على الحركات النظر إلى المستمع في حال كان شخصاً واحداً.

ودائماً ما كنا نقول لتلامذتنا ان الله خلق اذنان وفم واحد لكى نسمع أكثر مما نتكلم والملاحظ فى كل القواعد المتعلقة بالسلوك القويم والتصرف القويم أنها لا تخرج عن الآداب الاسلامية وصدق الله العظيم فقد قال (ما فرطنا فى الكتاب من شئ) وقال عن نبيه المصطفى (وانك لعلى خلق عظيم)وهذا منطقى ومقبول فكل صانع أدرى بصنعته.

أسامة عبد الرحمن

تعريف الكلام :

هو القول والخِطاب الذي يحتوي على معنى معين، ويظهر على شكلِ مجموعةٍ من الأصوات المتتالية، كما يشمل الكلام عدّة ألفاظٍ يستخدمها الإنسان للتعبير عن نفسه، لذلك للكلام أهميةً كبيرةً في الحياة، كما أن له دوراً مهماً في نجاح المجتمع، ويجب على الإنسان الاهتمام بفنّ الكلام؛ عن طريق التحلي بحُسنِ الاستماع والاهتمام بالمُتحدث أكثر من الموضوع، وتجنّب مُقاطعة المُتكلم، والتعامل مع النّاس كما يُحبّ أن يعاملوه، والحرص على المُناقشة بدلاً من المُجادلة، وأن يكون الهدف الوصول إلى الحقيقة وليس الانتصار والتميّز على الطرف الآخر في الحديث.

إتيكيت الكلام :

يعتمد إتقان الشخص لإتيكيت الكلام والتواصل مع الآخرين على مُراعاة أمور معينة، فقبل الحديث عليه أن يتذكرَ أن خير الكلام ما قلّ ودلّ، وعليه إدراك أن طريقةَ كلامه تُعبّر عن مدى ثقافته كما تعبّر عن شخصيته، وإذا أراد أن يكونَ شخصاً مهماً فعليه أن يكون مهتماً أيضاً، وعندما يريد حضور ندوة أو دعوة معينة فعليه أن يُجهز نفسه جيّداً، وأن يلمَّ بالموضوع والأمور اللازمة للدعوة قبل الحضور، أمّا أثناء الكلام فهناك بعض من الأمور التي يجب على الشخص أن يراعيها، وهي:

الحرص على الاستماع أكثر من الكلام.

اختيار موضوع ملائم للمستمع.

تجنّب رفع الكلفة بين المتحدث والمستمع.

الحديث بصوت معتدل ومفهوم.

النظر إلى المستمع في حال كان شخصاً واحداً، وتوزيع النظر بين الجالسين إن كانوا مجموعة.

تجنّب تكذيب المتحدث حتّى إن كان كاذباً فعلاً.

عدم التحدث أثناء حديث الشخص الآخر؛ لأنّ هذا يُظهر قلة احترامٍ للشخص المقابل، فعند التحدث في الوقت الذي يتحدث فيه الآخرون، فذلك يوحي لهم بعدم الاهتمام بما يقولونه، وأنّ رأيهم لا أهمية له عدم إنهاء جمل الآخرين قد يظن الشخص أنّه يساعد المتكلم الذي يقابله عندما ينهي جملته، ولكنّ هذه الطريقة غير صحيحة، حيث أظهرت الأبحاث أنّ القيام بهذا يعني سحب سلطة الحديث من الشخص الآخر، لذا يجب محاولة مسك النفس عن مقاطعة الآخرين إعادة الصياغة يُظهر إعادة صياغة كلّ ما قيل مدى فهم الشخص للآخرين، وهي طريقة سهلة لإظهار ذلك، حيث كلّ ما يمكن عمله هو إعادة قول ما قاله الآخرون بشكلٍ مختلف الاستماع بتفاعل يجب اتباع أسلوب الاستماع المتفاعل والنشط، بدلاً من الاستماع السلبي، حيث إنّ الفرق بينهما هو أنّ الاستماع النشط يعني أن يتفاعل الشخص مع الشخص المقابل ويستجيب له بناءً على ما قاله، أمّا الاستماع السلبي فيعني الاستماع دون إعطاء أيّ رد فعلٍ أو استجابة الحفاظ على الهدوء تستخدم هذه الطريقة عند التعرض للضغط خلال الحوار حول موضوعٍ ما.

حيث يمكن استخدام تقنيات المماطلة لكسب المزيد من الوقت للتفكير فيما يجب قوله، وتتمّ المماطلة من خلال طرح سؤالٍ ليتمّ تكرار المعلومة أو للتوضيح أكثر، وذلك قبل أن يستجيب الشخص للمعلومة، ويمكن أيضاً التوقف للحظاتٍ ومحاولة جمع الأفكار، فذلك يعطي الشخص فرصةً للسيطرة على حديثه وعدم التسرع في الإجابة، ولا يؤخذ عليه أن يصمت للحظاتٍ بسيطة التحدث بوضوح تكون طريقة التحدث بنفس مستوى أهمية موضوع الحديث، لذلك يجب التحدث بشكلٍ واضح، وكلماتٍ مفهومة، وبنبرةٍ ثابتة، ومن المهم المحافظة على التواصل البصري، مع الانتباه للغة الجسد فباستخدام لغة الجسد يمكن خلال الحديث استعمال حركاتٍ جسديةٍ تتطابق مع الكلمات وتؤكدها، مع الانتباه إلى عدم استعمال إشاراتٍ جسديةٍ تناقض الحديث، فذلك سيربك المستمع ويجعله يشك في صدق الحديث تقبل واحترام رأي الآخرين يجب تجنب إلقاء الأحكام أو انتقاد الحديث الذي يتمّ مناقشته، فليس من المفترض أن يتفق الشخص كلياً مع أفكار وآراء الآخرين، بل يجب احترام آرائهم، حيث إنّ هذا يُسهل من عملية التواصل وصدق الحديث فيجب أن يكون المتحدث صادقاً ومباشراً في حديثه، حيث يدخل في صلب الموضوع دون عمل مقدماتٍ طويلةٍ ومحرجةٍ، ويمكن بدء الحديث ببعض الثناء على الشخص المقابل.

الفرق بين الحوار والنقاش والجدال:

الحوار:

يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه.

الجدال:

القوة والشدة ويقصد بالجدل شدة الخصومة

الجدال الرد في الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له

ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى :(إِدْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ، وقوله تعالى:) وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) أما بقية المواضع في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عن الجدال وإما عدم جدواه،أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أو الجدال بغير علم أو يطلقه الكفار على العلاقة مع الرسل قال تعالى: (قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا).

فالجدل لم يؤمر به ولم يمدح في القرآن الكريم على الإطلاق،وإنما قيد المباح منه بأن يكون بالحسنى والرفق واللين والمعروف فلفظ الجدل مذمومة إلا إذا قيدت بالحسنى

والنقاش في اللغة معناه : النقش أى رسم الكلام ويأتي النقاش أيضاً بمعنى المحاسبة والإستقصاء.

فالمناقشة هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصياً ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر.

من أصول الحوار:

التكافؤ بين المتحاورين اى أن يكونا متقاربين في العلم والثقافة، وفي العقل والفهم،وإلا فإن الغلبة الظاهرية ستكون للجاهل وستخرج المناظرة عن مسارها وتتحول إلى ما يشبه التهريج وقد يتم التراشق بالألفاظ من قبل الجاهل فى حين يمتنع العاقل عن الرد احتراما لمبادئه وأخلاقه وسيطمس الحق في هذه المناظرة، ولا يظهر للمتحاورين ولا للحاضرين، ولذلك يقول الشافعي رحمه الله : ما ناظرت عالماً إلا غلبته، وما ناظرني جاهل إلا غلبني.

أدب النقاش:

تجنب الأحكام الجاهزة المسبقة فأنت فى الحوار لست بحاكم ولا قاضٍ تفرض أحكامك بالقوة والعنف.

حاول أن تستبدل صيغة الأمر بصيغة الإقتراح أو الرجاء.

عود نفسك حسن الإستماع والإنصات للآخرين حتى يُكْملوا الإفصاح عن فكرتهم.

لا تحاور أو تناقش لمجرد الزهو بالغلَبة والانتصار والفوز والظفر فإن ذلك محبط للعمل.

أما المناظرة: فهي تردد الكلام بين شخصين، يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كلٍّ منهما في ظهور الحق.

آثار الجدال والمراء:

الجدال والمراء غير المحمود من فضول الكلام الذي يعاب عليه صاحبه.
٢- قد يؤدي الجدال الباطل إلى تكفير الآخرين أو تفسيقهم.
٣- يدعو إلى التشفي من الآخرين.
٤- يذكي العداوة، ويورث الشقاق بين أفراد المجتمع.
٥- يقود صاحبه إلى الكذب.
٦- يؤدي إلى التطاول والتراشق بالألسنة.

وللكلام والمحادثة آداب لا بد أن تُراعى، فمنها:

المخاطبة على قدر الفهم: ينبغي أن يكون الكلام متناسباً مع ثقافة السامعين؛ لقول عليٍّ - رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) رواه البخاري. وقول ابن مسعود - رضي الله عنه -: (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ؛ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً) رواه مسلم.

قل خيراً أو اصمت: قبل إطلاق الكلام لا بد من التريُّث والتمهُّل، فإنْ كان خيراً؛ فليقله، وإنْ كان شراً؛ فلينته عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر - رحمه الله: (هذا من جوامع الكلِم؛ لأنَّ القول كلَّه إمَّا خير وإمَّا شر، وإمَّا آيلٌ إلى أحدهما، فدخل في الخير كلُّ مطلوبٍ من الأقوال فَرْضها ونَدْبها، فأذن فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤول إليه، وما عدا ذلك مِمَّا هو شر أو يؤول إلى الشر؛ فأمَرَ عند إرادة الخوض فيه بالصمت).

الكلمة الطيبة صدقة: كما أخبر بذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ورُبَّ كلمةٍ طيبةٍ أبعدت قائلها من النار، مصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ رواه البخاري ومسلم.

فضل قِلَّة الكلام، وكراهية كثرته: جاء الترغيب في الإقلال من الكلام؛ لأنَّ كثرته ربما تكون سبباً في الوقوع في الإثم، فلا يأمن المُكثِر منه من فلتات لسانه وزلاَّته، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ رواه البخاري ومسلم وكثرة الكلام أيضاً مذمومة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ صحيح - رواه الترمذي

البدء بالسلام قبل الكلام: فهذا أدب منصوص عليه في قوله صلى الله عليه وسلم: مَنْ بَدَأَ بِالكَلامِ قَبْلَ السَّلامِ فَلا تُجِيبوه حسن - رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية تأديباً له وتعليماً.

حفظ سر المُتكلِّم: حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على رعاية جانب السر في قوله: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ؛ فَهِيَ أَمَانَةٌ صحيح - رواه أبو داود. فإفشاء السر خيانة، وهو حرام إذا كان فيه إضرار.

اتْرك الجِدال وإنْ كُنتَ مُحِقًّا: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: أَنا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا حسن - رواه أبو داود والترمذي. والمعنى: أنا كفيل وضامِنٌ لِمَنْ فَعَل هذا الفِعل أن يكون له بيت في الجنة؛ لأنَّ الجَدال يؤدِّي إلى الخصومة والشِّقاق والوحشة.

التأني في الكلام وعدم الإسراع فيه: خشيةَ عدم فهمه على وجهه الصحيح؛ لذا كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا عجلة فيه، عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ رواه البخاري.

خفض الصوت عند الكلام: وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ أي: أفظعها وأبشعها ﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ فلو كان رفع الصوت خيراً؛ ما جعله الله سبحانه للحمير الذين عُلِمَتْ خِسَّتُهم وبلادتُهم. فمن الأدب مع الناس خفض الصوت، ورفع الصوت على الغير سوءٌ في الأدب.

إعادة الكلام المهم وتَكراره: ولا سيما الذي يصعب على المستمعين فهمه من أول وهلة، وهذا معنى قول أنسٍ - رضي الله عنه - وهو يصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم: كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا رواه البخاري. وذلك لغرض التفهيم، فإذا فُهِمَتْ لا يحتاج إلى إعادة، والإعادةُ أقصاها ثلاث مرات.

الإنصات للمتكلم: وعدم مقاطعة كلامه؛ لذا كان الصحابة - رضي الله عنهم - أشد أدباً في إنصاتهم لكلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن الأمور والأحوال التي يكون فيها الكلام منهيًّا عنه ومكروهاً:

كراهة التَّشدُّق في الكلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ الْبَقَرَةِ بِلِسَانِهَا صحيح - رواه أبو داود. أي: يتشدَّق بلسانه، ويتقعَّر في الكلام، ، فَيَلف الكلامَ لَفًّا كما تَلُفُّ البقرةُ الكلأَ بلسانها لفًّا فشبَّه مَنْ يتفاصح

ويتكلَّف البلاغة والفصاحة بالبقرة التي تُحَرِّك لسانها وتمده وتُميله يميناً وشمالاً وفي الحديث: إثبات صفة البُغْضِ لله عز وجل كما يليق بجلاله، وفيه: تحريم هذا العمل وذمُّه، وأن صاحبه مِمَّنْ هو مُبْغَضٌ عند الله سبحانه وتعالى.

الحذر من الغيبة والنميمة: استفاض النقل من الكتاب والسنة في التحذير منهما، ورُتِّب على ذلك وعيد شديد، والنهي عنهما معلوم لدى عامة المسلمين، ومع ذلك تجد كثيراً من الناس لا يتورَّع عن إطلاق لسانه في أعراض الناس ولحومهم المسمومة المُحرَّمة، وهذا من تزيين الشيطان لهم؛ لِيُفرِّق جمعَهم، ويُوغر صدور بعضهم على بعض، فكم حصلت قطيعة بين الأهل والأقارب وعموم الناس بسبب الغيبة والنميمة.

٣- حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من الغيبة بقوله: يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ حسن صحيح - رواه أبو داود وجاء التحذير الشديد من النميمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ رواه مسلم وفي رواية: قَتَّاتٌ ذكر الخطابي - رحمه الله:(أنَّ النمام: الذي يكون مع القوم يتحدَّثون فيَنُمُّ حديثَهم، والقتَّات: الذي يتسمَّع للقوم - وهم لا يعلمون - ثم يَنُمُّ حديثَهم).

٤- النهي عن التحديث بكلِّ ما سُمِع: لأن الحديث المسموع من الناس فيه الكذب والصدق، فإذا حدَّث بكلِّ ما سمع، فإنه سيحدث بالكذب جزماً، لذا كان المُحدِّثُ بكلِّ ما سمع كذَّاباً، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ رواه مسلم.

٥- الحذر من الكذب: والكذب هو الإخبار بغير الواقع، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ومفهوم المخالفة للآية: أي: لا تكونوا مع الكاذبين وآيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ رواه البخاري ومسلم.

٦- النهي عن الفحش والتفحش: والفحش هو السب والشتم، والتعدي في القول والفعل، كان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خُلُقاً، وأبعدهم عن بذيء القول وساقطه، وكان ينهى عن الفحش في القول، واللعن، وقول الخنا، وغير ذلك من الأقوال الباطلة.

٧- النهي عن إضحاك القوم كذباً: يلجأ بعض الناس إلى اختلاق كلامٍ له أو لغيره كذباً؛ لإضحاك الناس، ولم يعلم أنه قد وقع في أمر عظيم، والويلُ له إنْ لم يتب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ حسن - رواه أبو داود.

٨- تُكرَه مقاطعة الحديث: فمن الأدب عدم قطع حديث الناس وكلامهم، فإن ذلك يشقُّ عليهم ويوغر صدورهم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ [أي: لم يقطع حديثه] فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ الحديث. رواه البخاري.

٩- ألاَّ يتناجى اثنان دون الثالث: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ رواه مسلم وفي حديثٍ آخر: إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ رواه مسلم فقد يَظنُّ أنه دون مستوى الكلام، أو أنهما يتآمران عليه، ويُدبِّران شيئاً ضِدَّه.

حرص الإسلام على توضيح الآداب التي تساعد المسلم على النحاج في حياته ،و من أبرزها آداب الحديث التي تفتقدها الكثير من المجالس هذه الآونة ،وسوف نتعرف خلال السطور التالية على آداب الحديث وأهميتها.

اعتنت الشريعة الإسلامية بآداب الكلام والمحادثة، فأمرت بحفظ اللسان ولزوم الصمت ولين الكلام، وبيَّنت خطورة الكلمة؛ كما في قوله تعالى(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ)وقول النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ وقد يتكلَّم بكلمة تُوبق دنياه وآخرته؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا؛ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولمَّا سأل معاذ - رضي الله عنه: وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ أجابه: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وقد ضمن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الجنةَ لمَن صان لسانه وفرجه، فقال: مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ؛ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ رواه البخاري.

آداب الحديث في الإسلام:

أراد الإسلام أن يجعل المسلم مميز في كل شيء ،وفي سبيل ذلك أرسى الإسلام الكثير من القواعد والمبادئ والآداب،و كان من أبرزها آداب الحديث وقبل أن نذكر آداب الحديث لابد أن نتذكر أولاً هذه الأحاديث النبوية الشريفة.

عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله،ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها في الجنة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا او ليصمت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة سالفة الذكر يمكن حصر مجموعة كبيرة من آداب الحديث أهمها الآتي:

*احرص على أن يكون حديثك دائماً في الأمور النافعة أي لجلب الخير أو لدفع الضرر.

*اعرف جيداً ماذا تقول ..؟ ولماذا ..؟ فمن الضروري أن يكون حديثك ذا أهمية

*أن يفسح الفرد المجال لغيره في الحديث ،و أن يؤمن أن لكل فرد الحق في الحديث فمثلاً اذا تكلم أمامك شخص عليك أن تستمع إليه حتى يقوم بانهاء حديثه ،و بعد ذلك يمكنك أن تبدأ أنت في حديثك.

*التزام الصدق في الحديث فمن الواجب أن تتحرى الصدق في القول والفعل.

*يجب ألا تقوم بنقل أحاديث عن الآخرين بل تحدث دائما فيما يعنيك

*لا تحرج غيرك عندما يتحدث فمثلاً لا تحاول التركيز على أخطاء ،و هفوات شخص ما على الملأ أمام الناس جميعاً ،ولكن من الممكن أن توضح له الأمر بينك ،وبينه.

*احرص دائماً على أن تبدأ حديثك بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم ،و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما يبارك لك في حديثك

*لابد أن لا تتحدث ،وأنت عابس الوجه بل حاول دائماً أن تحافظ على ابتسامتك أمام الآخرين مهما كانت حالتك النفسية.

*ابتعد عن التحدث في الأمور ،والموضوعات التي لا تعرف عنها شيء حتى لا تنقل لغيرك معلومات خاطئة.

*لا تتحدث كثيراً عن نفسك عليك ،و لا تتباهى بانجازاتك التزم التواضع حتى تكسب تقدير من حولك.

*استمع إلى حديث غيرك باهتمام فالإستماع لأحاديث الغير قد يفيد فمن الممكن أن يخبرك المتحدث بمعلومة لم تكن تعرفها من قبل.

*احرص على ألا تقوم برفع صوتك عند الحديث فصاحب الصوت العالي يؤذي من حوله ،و يجعلهم يفرون من التعامل معه ،و لذلك لابد أن تكون نبرة صوتك دائما معتدلة يسمعها الجميع دون أن تزعج من حولك ،ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بخفض الصوت فيقول في كتبه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ صدق الله العظيم.

*يجب عليك أن تتحدث برفقك حتى يفهم من تتحدث إليهم ما الذي تقوله فالعصبية في الحديث تفقدك القدرة على توصيل المعلومة ،وتفقد من تتحدث إليهم القدرة على التركيز في حديثك.

*لا تقوم بتوزيع النصائح لشخص ما أمام الجميع ،ولكن اذا أردت تقديم النصح لأحدهم يمكن أن تتحدث بينك ،وبينه.

من كلام آل البيت عن آداب الحديث:

لا تحدّث النأس بكلّ ما تسمع ، فكفى بذلك خرقاً. لا تسيء اللفظ وإن ضاق عليك الجواب. لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل. تكلموا تعرفوا ، فإن المرء مخبوء تحت لسانه. لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كلّ ما تعلم. إذا تمَّ العقل نقص الكلام. اللسان سبع ، إن خلّي عنه عقر. قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه. لسان العاقل وراء قلبه

وقلب الأحمق وراء لسانه. الخرس خير من الكذب. للكلام آفات ،كثرة الهذر تملّ الجليس وتهين الرئيس. الخرس خير من العي. الهذر عار. ينبئ عن عقل كل امرئٍ لسانه. يستدل على عقل الرجل بحسن مقاله. لا يقوّم السفيه إلاَّ مرّ الكلام. الصمت آية الحلم. اللسان ترجمان العقل. يستدل على عقل كل امرئ بما يجري على لسانه. نعم قرين الحلم الصمت . لا خازن أفضل من الصمت. العاقل من عقل لسانه. لا تزدرينَّ أحداً حتَّى تستنطقه. من عقل الرجل أن لا يتكلم بكلّ ما أحاط به علمه. لا حافظ أحفظ من الصَّمت.

من أمسك لسانه أمن ندمه. من أطلق لسانه أبان عن سخفه. لا عبادة كالصمت. من ساء كلامه كثر ملامه. لا تحدّث بما تخاف تكذيبه. من صدقت لهجته قويت حجَّته. لا تصحبنّ من لا عقل له. من حَسُن كلامه كان النجاح أمامه. من ساء لفظه ساء حظه. من كثر كلامه كثر غلطه. من أسرع الجواب لم يدرك الصواب. من كَثُر مقالُه سُئِمَ. من عَذُب لسانه كَثُر غخوانه. لكلّ مقام مقال. من كَثُر كلامه زلَّ. من لانت كلمته وجبت محَّبته. من كثر كلامه كثر لغطه. لسان الصدق خير للمرء من المال. من كثُر كلامه كثُر سقطه. كلام الرجل ميزان عقله.

من أمسك لسانه أمن ندمه. من أطلق لسانه أبان عن سخفه. لا عبادة. من ساء كلامه كثر ملامه. لا تحدّث بما تخاف تكذيبه. من صدقت لهجته قويت حجَّته. لا تصحبنّ من لا عقل له. من حَسُن كلامه كان النجاح أمامه. من ساء لفظه ساء حظه

من كثر كلامه كثر غلطه. من أسرع الجواب لم يدرك الصواب. من كَثُر مقالُه سُئِمَ. من عَذُب لسانه كَثُر غخوانه. لكلّ مقام مقال. من كَثُر كلامه زلَّ. من لانت كلمته وجبت محَّبته. من كثر كلامه كثر لغطه. لسان الصدق خير للمرء من المال. من كثُر كلامه كثُر سقطه. كلام الرجل ميزان عقله.

من أطلق لسانه أبان عن سخفه. لا عبادة كالصمت. من ساء كلامه كثر ملامه. لا تحدّث بما تخاف تكذيبه. من صدقت لهجته قويت حجَّته. لا تصحبنّ من لا عقل له. من حَسُن كلامه كان النجاح أمامه. من ساء لفظه ساء حظه. من كثر كلامه كثر غلطه. من أسرع الجواب لم يدرك الصواب. من كَثُر مقالُه سُئِمَ. من عَذُب لسانه كَثُر غخوانه. لكلّ مقام مقال. من كَثُر كلامه زلَّ. من لانت كلمته وجبت محَّبته.

نصائح لإتقان فن الكلام:

توجد عدّة نصائح لإتقان فنّ الكلام والحديث مع الآخرين، وفيما يأتي مجموعة منها

فنّ الاستماع أو الصّمت:

هو أوّل فنّ من فنون الكلام، وهناك نوعان من الصّمت وهما الصّمت الإيجابيّ والصّمت السلبيّ، ويُعرَّف الصّمت الإيجابيّ بأنّه الذي يمنح صاحبه فرصة للإنصات إلى المتكلم وهو النوع الذي يدعو المرء إلى التفكّر والحصول على الخبرات والتأمل

أمّا الصّمت السلبيّ فهو النوع الذي يدل على ضعف الثقة بالنّفس،فيكون المرء صامتاً حتّى يتجنّب سخرية الآخرين أوخوفاً من تعرضه لهجومٍ عند قوله رأياً يُخالف الرأي الآخر، ويجب على المرء إتقان فنّ الاستماع والتدرّب عليه حتّى يكون مستمعاً جيداً، لكي يفهم ما يقوله الآخرون.

عدم مقاطعة المتكلم:

المقاطعة من العادات غير المناسبة والبعيدة عن قواعد الكلام السليم؛ فإن مقاطعة المتكلمين تُعدّ مخالفة للأدب، ويجب على المرء أن يستأذنَ المُتكلّم في حال أراد أن يبدأ الحديث، لأنها تدل على عدم اهتمام المستمع بحديث المتكلم مع رغبته فى تغييره، أو مقاطعته لإخباره أنه مرّ بالتجربة نفسها، وقد تكون المقاطعة لمُعارضة المتكلم في وجهة نظره، أو موافقته عليها، أو أن تكون المقاطعة للفكاهة، ويجب على المتحدث عندما يرى أن المستمع يقاطعه وغير مهتم بحديثه أن يدرك أن الحديثَ لا يُعجبه أو أنه غير مهتم به ويجب أن يُغيّرَ الحديث تدريجياً، أو يُبدلَ أسلوب حديثه عندما يلاحظ أن المستمع قد بدأ يشعرُ بالملل، فمثلاً من الممكن أن يستخدم أسلوب السؤال بدلاً من السرد بهدف إشراك المستمع في الحديث.

التفريق بين الجدال والنّقاش:

يجب على الشخص أن يُفرقَ بينهما، فالنقاش عبارة عن حوار بين طرفين أو أكثر حول موضوع معين، وبصرف النظر عن التوافق أو الاختلاف في وجهات النظر يكون الهدف هو الوصول إلى الحقيقة، أمّا الجدال فهو صفة يغلب عليها الهجوم من طرف على الآخر كما أنه يتسم بالحدّة، وغالباً يكون الهدف منه أن يظهرَ وينتصرَ شخص على الآخر وبصرف النظر عن الوصول إلى الحقيقة أمّ لا.

الذوق في الكلام مع الجميع :

ومن هم في دائرة العَشم: دائرة العشم هي الدائرة التي يضع المرء فيها الأشخاص المقربين الذين يتعامل معهم باستمرار فيرفع عنهم المجاملة، والتكلّف، والذوق،والتشجيع، وقد يصل الأمر إلى قلّة احترامهم في الكلام وغيره من باب العشرة والعشم، والجدير بالذكر أنه مع مرور الوقت يصبح الأمر مرتبطاً بقلّة الذوق أكثر منه بالعشم والعشرة، كما يجب على الشخص تذكّر أن ما يقوله أو يفعله في دائرة العَشم هو الذي يدل على شخصيته الحقيقيّة.

تقليل الكلام:

فيجب على المرء أن يراعي الوقت، ولا يُطل في كلامه ولا يستأثر بالكلام وحده حتّى لا يمل المُستمع منه.

اختيار الظرف المناسب للكلام:

هو الحرص على اختيار الوقت والمكان المناسب للحديث، فيجب على الإنسان أن يختارَ الشخص المناسب للكلام معه، فالتكلّم مع الصديق يختلف عن التكلّم مع مدير العمل، والتكلّم في مكان عام يختلف عن التكلّم في منزل صديق.

مراعاة اختلاف الآراء:

فإنّ آراء النّاس تختلف تماماً كما تختلف أشكالهم، وأطوالهم، وأمزجتهم، والجدير بالذكر أن اختلاف الآراء ينبغي ألّا يؤدي إلى تنافر القلوب، ويكون ذلك بعدم توقّع المُتكلم أن يحصل على موافقة النّاس الدائمة على آرائه، فقد يكون مُخطئاً وعليه ألّا يغضب أو ينفعل أو يخيب أمله بسبب ذلك.

مراقبة النّفس:

وذلك بحرص الإنسان على مراقبة نفسه عندما يتحدث مع أشخاص آخرين ويحاورهم، فيجب عليه عدم رفع صوته، وألّا يقطب حاجبيه، بل من المهم أن يرسمَ تعابير الراحة والهدوء على وجهه أثناء الحوار والنّقاش.

الاستعانة بالأمثلة:

استخدام المُتكلّم للأمثلة أثناء الحديث، وإن مثالاً واحداً يوضّح الفكرة المقصودة من الكلام قد يفي بالغرض أكثر من استخدام الكلام الضعيف الذي لا فائدة منه، كما أن الأمثلة من شأنها أن تبقى في الذهن وتقنع المستمع أكثر.

التكلّم على قدر عقول النّاس:

فالموضوع الذي يفهمه شخص ما قد لا يفهمه شخص آخر، والموضوع الذي يُعجب شخص قد لا يعجب شخصاً آخر، ويجب على المرء ألّا يتحدث بمستوى أعلى أو أدنى من مستوى المستمع لأنه بذلك لن يصغي إليه.

المناقشة عن علم:

هي عدم مشاركة الشخص في مناقشة موضوع لا يعرفه، كما يجب ألّا يُدافع عن فكرة ما لم يكن مقتنعاً أتم الاقتناع بها، وعليه أن يكون على ثقة من معلوماته عن موضوع الحديث؛ حتّى لا يُسيء إلى نفسه أو الفكرة التي يدافع عنها.

البحث عن النقاط المشتركة:

هو اهتمام المُتكلّم بالبحث عن الأمور المشتركة بينه وبين المستمع؛ حتّى يشعر المستمع أن الفكرة التي يتكلم عنها المُتكلّم هي فكرته أيضاً. البلاغة:

هي التميّز بإتقان اللغة، وضبط الحديث، والتعبير السليم؛ من خلال استخدام أسلوب سلس ليسهل فهم الحديث.

تجنّب الخجل من عدم المعرفة:

هو عدم الخجل في حال عدم معرفة أمر ما.

الأمانة في عرض المعلومات:

هو ربط المُتكلّم بين المعلومات أو العبارات التي يقولها مع مصدرها الأصليّ.

السيطرة على النّفس:

والحذر من فقدان السيطرة على النّفس، فهناك أشخاص لا يهتمّون بالبحث عن الحقيقة، وإنما يرغبون فى الجدال ويهدفون إلى إحراج الطّرف المقابل فقط.

الإنصاف والثناء:

هو حرص المستمع على التعبير عن إعجابه بالحديث الصادر عن المُتكلم، وإن أراد الجدال عليه أن يُجادلَ بالتي هي أحسن وأن يبتعد عن تحدي المُتكلم.

التمييز بين الفكرة وقائلها:

فيجب على المُستمع ألّا يسيء إلى صاحب الفكرة إن أراد أن يثبت بطلانها.

الالتزام بالهدف من الحديث:

والحرص على العودة إلى مسار الكلام بسرعة في حال ظهور أي انحراف عن مساره.

مراعاة أن لكل مقام مقال:

فمثلاً هناك أمور لا يمكن التحدث فيها أمام الرجال، كما أن هناك أموراً لا يمكن التحدث بها أمام النساء،وهناك أحاديث للجلسات الخاصة وأحاديث للجلسات العامة وهكذا.

التوقف عن المناقشة:

بإيقاف النّقاش في حال وجد المرء أنه لا فائدة منه.

فن الرد:

مع تعدد الثقافات واختلاطها في المجتمعات أصبحت المناقشات بين الأفراد ساحة للتبارز الفكري والتصادم في بعض الأحيان، كذلك فإن وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات الحديثة سهلت أمر النقاش بين فردين أو أكثر مهما بعدت المسافة كما أصبحت المناقشات تمتد إلى عدة أيام.

ويحاول كل الأطراف الانتصار على الآخرين وإثبات وجهة نظرهم، والسلاح الأمثل لتحقيق ذلك هو الردود السريعة والذكية التي تخرج الشخص من الحوار منتصراً لوجهة نظره، وفنون الرد والحوار أصيلة في التراث والثقافة العربية، كما يمكن اكتسابها بسهولة عبر التدريب والتركيز.

من فنون الرد وسرعة البديهة عند العرب:

الرد المفحم أوالجواب المسكت هو الرد الذى يجعل المستمع يصمت ولا يجد ما يرد عليك به وربما لا نتقنه جميعا وهذه بعض الردود التى وردت فى التاريخ التى أفحمت المتحدث.

سئل الملك فيصل كي يُحرَج : نرى لحيتك سوداء وشعر رأسك أبيض ؟

فقال : شعر رأسي نبتَ قبل لحيتي بعشرين سنة!

****

أقبل جحا على قرية فرد عليه أحد أفرادها قائلاً: لم أعرفك يا جحا إلا بحمارك .

فقال جحا : الحمير تعرف بعضها !

****

التقى الجاحظ بامرأة قبيحة في أحد حوانيت بغداد فقال : وإذا الوحوش حُشرت فنظرت إليه المرأة وقالت : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه.

****

أكل أعرابي عند أمير وكان شرهاً .. فقال الأمير: ما لك تأكل الخروف كأن أمه نطحتك؟ فرد الأعرابي: وما لك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك .

****

- وسأل ثقيل بشار بن برد قائلا : ماأعمى الله رجلا إلا عوضه فبماذا عوضك ؟ فقال بشار بأن لاأرى امثالك !

****

ومن الردود العالمية المفحمة التى أسكتت المتحدث ما نقله لنا التراث العالمى من مثل:

قال وزير بريطانيا السمين تشرشل لبرنارد شو النحيف : من يراك يا شو يظن بأن بريطانيا في أزمة غذاء !

فقال : ومن يراك يعرف سبب الأزمة .

****

- جواب الشهير برناردشو حين قال له كاتب مغرور :انا أفضل منك ،فإنك تكتب بحثا عن المال وانا اكتب بحثا عن الشرف،فقال له برناردشو على الفور :صدقت،كل منا يبحث عما ينقصه

****

- قالت نجمة انجليزية للأديب الفرنسي هنري جانسون : انه لأمر مزعج فأنا لا أتمكن من ابقاء اظافري نظيفة في باريس فقال على الفور :لأنك تحكين نفسك كثيرا

****

تزوج أعمى امرأة فقالت :لو رأيت بياضي وحسني لعجبت ، فقال : لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون لي

****

- ويروى ان رجلا قال لإمرأته : ماخلق الله احب الي منك ...فقالت : ولا ابغض الي منك فقال : الحمد لله الذي أولاني ما أحب وابتلاك بما تكرهين .

****

- تشدقت امرأة امام صوفي ارنو بكثرة المعجبين بها وأنهم يزعجونها ، فقالت صوفي لكم هو سهل إبعادهم ايتها العزيزة ماعليك سوى ان تتكلمي .

****

- سئل الشعبي : ماسم زوجة ابليس؟؟فقال : ذاك زواج ماشهدناه.
****

- قال رجل لبرناردشو : أليس الطباخ انفع للأمة من الشاعر أو الأديب ؟؟ فقال : الكلاب تعتقد ذلك .
****

- قال الحجاج لرجل من الخوارج : والله اني لأبغضك ، فقال : ادخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنه.
****

رأت راقصه عندما ارادت ركوب سيارتها أديباً وهو راكب سيارة متواضعه للغاية فقالت : بص الأدب عمل فيك ايه رد عليها بسرعه :بصي قلة الأدب عملت فيك ايه.

****

أقبل جُحا على قرية فنادى عليه أحد أفرادها قائلاً : لم أعرفك يا جحا إلا بحمارك فقال له جحا : الحمير تعرف بعضها!.

****

رأى رجل امرأة فقال لها : كم أنتي جميلة فقالت لهُ : ليتكَ جميل لأُبادلكَ نفس الكلام فقال لها الرجل : لا بأس اكذبي كما كذبتُ.

****

التقى الجاحظ بامرأة قبيحة في أحد حوانيت بغداد فقال لها : وإذا الوحوش حُشرت فقالت له : وضربَ لنا مثلاً ونسي خلقه .

******** أراد

رجل إحراج المتنبي فقال له : رأيتكَ من بعيد فظننتكَ امرأة فرد عليه المتنبي قائلاً : وأنا رأيتكَ من بعيد فظننتك رجلاً.

تعلم فنون الرد:

هناك طرق عديدة يمكن اتباعها لتعلم فنون الرد وأسلوب الحوار وإثبات الحجة عند النقاشات المختلفة، ومنها ما يلي:

- الإنصات:

فالاستماع إلى محدثك جيداً والتركيز فيما يقول أهم النقاط التي تساعدك على الرد الصحيح والمباشر، فيجب عدم مقاطعة المتحدث لعدم استفزازه وحتى يشعر أنك مهتم بما يقول، فيكون منصتاً جيداً لك عند دورك في الرد، كما يجب أن تطلب منه إعادة الأجزاء التي لم تفهمها جيداً وهو ما سيضاعف شعوره بالاهتمام، وهذا أول طريق الرد الحاسم.

- التمهل:

فالاندفاع في الحديث قد يجعلك تقول أشياء تندم عليها، لذا حاول أن تتمهل قليلاً وتفكر في كيفية عرض حديثك، وهو ما يضفي تأثيراً على من تحدثه، فلا يشعر بأنك تهاجمه ويصبح ميالاً أكثر للاقتناع برأيك.

- تجنُّب العناد:

فالعناد يضعف من موقفك في الحديث، فإن لم تمتلك المعلومات الكافية لإثبات وجهة نظرك يمكنك التوقف عن الحديث والبحث، ثم إعادة الحوار في وقت آخر، ورغم ذلك فيمكنك أن تضعف من وجهة نظر محدثك عبر التركيز على الفجوات في حديثه، والتوقف عن الحديث في حالة عدم انتصار رأي على الآخر مع الاتفاق على استكماله في وقت لاحق. التثقيف فن الرد لا يأتي إلا بوجود قدر كافٍ من الثقافة اللغوية والعامة، فعبر اللغة يمكن انتقاء الكلمات المناسبة للمواقف والمواضيع المختلفة وقولها في مكانها الصحيح، بينما الثقافة العامة تمكنك من الحديث في كل المواضيع الهامة بتفاصيلها الدقيقة، لذا عليك بالقراءة اليومية في مختلف المجالات، بدءاً من قراءة الصحف ومتابعة أبواب الرأي والتقارير الإخبارية في السياسة والاقتصاد والثقافة. كما ينصح بتعلم لغة جديدة أو التمكن من لغتك الثانية؛ لأن الدراسات تؤكد أن تعلم لغة جديدة يزيد من نسبة الذكاء عند الإنسان وسرعة بديهته. التواضع التواضع سمة ذوي الأخلاق الحميدة الذين يحظون باحترام الجميع، وفي حالة الانتصار على شخص في الحوار بردودك القوية ووجهة نظرك المتماسكة عليك ألا تشعره بأنه أقل منك في الثقافة أو الذكاء، بل احرص على التعبير عن شكرك على ذلك الحوار البناء الذي أفادك، وهو أمر حقيقي، فكل حوار تدخله يضيف إليك على مستوى المعلومات أو المهارة في الرد.

تعريف فن وقواعد السلوك الراقى :

يعرف الاتيكيت بأنه فن الخصال الحميدة أو السلوك بالغ التهذيب وتتعلق قواعد الاتيكيت بآداب السلوك، والأخلاق والصفات الحسنة ويضم الاتيكيت مجموعة القواعد والمبادئ المكتوبة، وغير المكتوبة، التي تنظم المجاملات ، ومختلف المناسبات والحفلات والمآدب الرسمية والاجتماعية، وهذه القواعد والمبادئ تدل على الخلق القويم الذي يجمع بين الرقي، والبساطة، والجمال. ويشمل هذا الفن الموضوعات التالية:

قواعد فن الحديث:

يعتبر الحديث وإجادته إحدى ضرورات المجتمع المتحضر، ويتطلب فن الحديث متابعة المستمعين، والرغبة في سماع الحديث من خلال كل كلمة يقولها المتحدث وإذا كانت قواعد فن الحديث هو فن السلوك المهذب، والتصرفات الراقية، فهو لا يكون بهذه الصفة إلا إذا كان نابعاً من أعماق النفس البشرية دون تكلف أو تصنع ويعتبر الحديث موهبة من الله ، وهو من المواهب التي يستطيع الإنسان تنميتها، وهو ضرورة للمشتغلين في مجالات متنوعة وعلى اتصال بالجمهور أهمها العلاقات العامة.

اتيكيت الكلام الجذاب بين الرجل والمرأة:

يعاني البعض من افتقاد اللباقة في التحدث مع الآخرين، مما يؤدي إلى خسارة علاقات وأشخاص، منهم الزوج والأصدقاء وبعض الأهل والأقارب، حيث يجب مراعاة بعض الأمور عند التحدث إلى الآخرين أو مناقشة موضوع معين، خاصة بين الأزواج، ونستعرض فيما يلى اتيكيت الكلام الجذاب بين الرجل والمرأة

. محتويات اتيكيت الكلام الجذاب بين الرجل والمرأة :- اتيكيت الكلام مع الخطيب :

- آداب الحديث مع الزوج :- أسرار في اتيكيت التعامل مع الزوج :- اتيكيت الكلام مع الخطيب

في التليفون :- اتيكيت الكلام الجذاب بين الرجل والمرأة :- هناك بعض النقاط التي يجب أن تراعيها المرأة عند الحرص على قواعد فن الكلام الجذاب بين الرجل والمرأة في أي أمر ما، حيث نستعرض بعض هذه النقاط فيما يلي:

الإستماع بإنصات إلى الرجل أثناء التحدث، وعدم الإنشغال بأشياء أخرى، مع الإنتباه والتركيز الكلي،

ترك أي شيء آخر يشتت الإنتباه

إعطاء الرجل أو الزوج فرصة كاملة لينهي كلامه

ويعبر عما بذهنه من أفكار دون مقاطعة حديثه

الإستماع بإهتمام إلى حديث الرجل بغرض الفهم وليس بغرض المعارضة والإنتقاد.

الإنتباه لكل كلمة يقولها زوجك، مع مراقبة حركة يديه ونظرة عينيه، لمعرفة ما يود أن يقوله ولم يستطع توصيله لك.

عدم التسرع في فهم كلام الزوج، وعدم الإسراع في الرد قبل الإنتهاء من حديثه.

إذا كنت تردين على ما يقوله زوجك، فلا بد من التوقف للحظات بين الحين والآخر، لإعطائه فرصة للرد على ما تقولين.

الإهتمام بالحديث والملاحظات التي يبديها لك زوجك، دون أن تعطيه شعور بأنك مستعجلة أو مللت من حديثه، إذا طال الوقت.

يجب اختيار نبرة صوت مناسبة للحديث مع الزوج، مع مراعاة المسافة التي تفصل بينك وبينه حتى يسمع كلماتك بوضوح.

يجب مراعاة عدم التلفظ بألفاظ تحمل أكثر من معنى، حتى لا يدخل سوء التفاهم بينكما أثناء الحديث.

توفير مناخ مناسب للحوار، مع مراعاة حالة الزوج النفسية والعصبية. الحفاظ على ابتسامتك وهدوء أعصابك أثناء الحوار، من البداية وحتى النهاية.

يجب تقبل الشخص كما هو، دون الإفراط في التوبيخ أو العتاب على أبسط المواقف التي تتعارض مع شخصيتنا.

الحفاظ على الأسلوب اللائق أثناء الحوار، والتلفظ بالكلمات الطيبة فالكلمة الطيبة صدقة.

يجب أن تراعي الزوجة اختلاف الشخصية بينها وبين زوجها، حيث أن الرجل شخص عقلاني، والمرأة شخصية رومانسية عاطفية، تبحث عن الكلمة الحانية أثناء الحوار بين حين وآخر.

إظهار الزوجة الإمتنان والحب لزوجها أثناء الحديث، حتى في حالة الإختلاف فيما بينهما.

اتباع أسلوب تبجيل الأب أمام الأبناء، حتى في حالة عدم وجوده.

تجنب إحراج الزوج أثناء الحديث، سواء أمام الآخرين أو في حالة عدم وجود آخرين.

معرفة طبيعة الزوج، فهناك رجال يفضلون الصمت أو الكلام القليل، مع اختيار الوقت المناسب للحديث.

إعطاء الزوج الشعور بأنه هو القائد والمسيطر على جلسة الحوار، فهذه هي طبيعة الرجال.

عدم التحدث إلى الزوج في أمور تزيد مشاغله وأعبائه، مثل مشاكل الجيران، مشاجرات الأبناء، أحداث مسلسل أو فيلم معين.

إبداء الزوجة التفاعل مع حديث الزوج، سواء بالألفاظ أو الإيماءات، مع تجنب سرد قصص طويلة أثناء التعليق على حديثه.

أن تعطي الزوجة شعور للرجل بأنها مستمتعة بحديثه، مع التركيز على العين.

يجب أن يتعلم الطرفان مبدأ التسامح والعفو عند الخطأ، حيث أن الزواج يعني أن هناك شخصين أصبحا روح واحدة.

مشاركة الزوجة زوجها اهتماماته وهواياته، مثل ممارسة رياضة ما أو قراءة كتاب معين، حيث أن هذا الأسلوب يقرب وجهات النظر فيما بينهما، ويؤدي إلى نتائج فارقة أثناء الحديث.

التماس الأعذار للطرف الآخر أثناء الحديث، لتجنب سوء الفهم. الإعتذار في حالة الخطأ دون تردد.

لا تقومي بتكذيب زوجك فيما بينكما أو في وجود آخرين، خاصة الأبناء، حتى تحافظي على صورة زوجك كما هي .

ضعي نفسك مكان زوجك، وتفاعلي معه أثناء الحوار، وعلقي على كلامه كما تحبي أنت أن يعلق هو على كلامك بإيجابية.

البساطة هي عنوان التعامل الناجح والحوار الشيق بين الزوجين. اختيار الموضوع المناسب لمناقشته مع الزوج أو الخطيب.

لا تركز أثناء الحديث مع الطرف الآخر على نفسك وهواياتك وحياتك، حيث أن الطرف الثاني يعتبر هذا نوع من الأنانية.

أساليب جذب من تكلمه إليك:

قد تكون شخصاً لطيفاً وهادئ الطباع، ولكن أحد مشاكلك الكبرى هي أنه لا يمكنك التواصل مع الآخرين بود وقد تفسد المقابلة أو الجلسة بحركة معينة يترجمها الطرف الآخر على أنها عدم اهتمام منك أو يظلمك بالحكم عليك بأنك تفتقر للذوق.

لا داعي للقلق وتعرف على ما سنقدمه لك فيما يلي وهي أهم الحيل والأساليب المتبعة لجذب انتباه الآخرين والتواصل معهم بلطف وجدية في نفس الوقت، فتابع ما يلي:

١- التقليد :

قد تنظر إلى التقليد أو محاكاة الطرف الآخر على أنه ليس بالشيئ العظيم، ولكن هناك دراسة أثبتت أنك عندما تجالس شخصًا ما وتقلد تصرف أو حركة يؤديها، سيجعلك ذلك أكثر جاذبية في نظره دون أن يدري هو السبب. فمثلاً إذا كان الشخص الذي تجلس معه يضع ساقًا على ساق، فلتجلس أنت بنفس الوضع.

٢- ابتسامة العينين:

تشير الدراسات إلى أن الابتسامة ولو حتى ابتسامة خفيفة لها تأثير إيجابي قد يتفوق على الدعابة والضحك، شرط أن تشرك عينيك في بشاشة وجهك فتجعلها تبتسم هي الأخرى.

٣- لغة الجسد :

يؤكد الباحثون على أهمية لغة الجسد فمن خلالها أنت ترسل إلى الطرف الآخر رسائل يفهمها تلقائيًا، فحاول قدر الإمكان التخلى عن شبك ذراعيك ولف قدميك حول بعضهما أي اجلس معتدلاً باسترخاء، فجميعها رسائل تفيد بأنك مهتم بمن تجلس وتتحدث معه.

٤- لا تنشغل عمن تحادثه:

تفادى دائماً البحث في الهاتف والنظر بالشاشة كثيرًا، أو البحث بعينيك في أرجاء المكان وكأنك تبحث عن شخص آخر في نفس المكان.. وغيرها من الأساليب التي تُترجم للطرف الآخر على أنها قلة اهتمام به.

٥- تصرف بثقة:

يشير خبراء علم النفس إلى أن الرجال والنساء يفضلون التواصل مع الأشخاص الذين يظهرون ثقتهم بأنفسهم لأن التصرف بثقة يخلق شعوراً قوياً بالصدق، ابتسم ببساطة وصافح الناس وحاول أن تبدو مريحاً.

٦- حافظ على التواصل البصري:

يظهر التواصل البصري كل من الثقة والاهتمام، لذا انظر في عيني من يحادثك باهتمام ولطف، أما إن كنت غير متفاهم معه فيمكنك النظر ناحية أنفه بدلاً من عينيه، المهم أن تحافظ على التواصل البصري.

٧- تكيف مع من تحادثه:

من المهم أن تنزل لمستوى الشخص الذي تحادثه، ولكي لا يختلط عليك الأمر فليس المقصود هنا أن تعيش عيشته ولكن أن تخاطبه بما يمكنه استيعابه، فمثلاً إن كنت تتحدث مع شخص حِرفي فلن يمكنك مخاطبته باللغة العربية الفصحى أو حتى استخدام أي مفردات من لغات أجنبية يمكنك التحدث بها، وكما هو الحال إن كنت تتحدث مع صديق والدك فلابد أن تظهر الاحترام والوقار الممزوجين بالود.

٨- الأسماء: تشير الدراسات أن البشر يحبون سماع أسمائهم، لذا كن حذراً وتذكر اسم من تخاطبه وناده به.

تنمية مهارت الكلام مع الآخرين:

هل تواجه مشاكل في الحوار مع الآخرين ؟ وتسأل نفسك كيف أصبح محاوراً جيداً ؟.

إليك هذه النصائح كي تكتسب فن التحدث مع الآخرين

ابدأ بالتحية :

كي تتمتع بفن التحدث مع الآخرين عليك أولاً أن تبدأ بالتحية ، فإذا كنت ستحاور أحد في التليفون أو مباشرة في وجهه أبدا بإلقاء التحية ثم بعد ذلك يمكنك سرد الموضوع نقطه تلو الأخري فالتحية تترك انطباع جيد لدى الشخص الذي سوف تحاوره .

ابتسم وتكلم بهدوء:

يجب عند حوارك مع شخص ما أن تكون مُبتسماً دائماً حتي وإن كان الحوار يستدعي الغضب حاول قدر الإمكان الحفاظ على الابتسامة ، فالإبتسامة تجعل من يتحدث معك لا يمل من وجهك وحديثك إذا كانت علامات العبوس عليه ، وأيضاً حاول قدر المستطاع إن تحافظ على هدوئك وأن يكون كلامك بصوت هادئ غير مرتفع أو بطريقة عصبيه فهذه الأمور ليست من أسلوب الحوار الجيد ولا تستطيع أن تكتسب فن التحدث مع الآخرين إذا لم تتخلص منها.

اختار الأجواء المناسبة :

لكي تتمتع بفن التحدث مع الآخرين يجب عليك أن تختار الأجواء المناسبة للحديث. فمثلاً تجنب الحديث مع والدك عند عودته من العمل وهو في حاله غضب من ظرف مربه في العمل وإذا كنت زوج تجنب الحديث مع زوجتك إذا وجدتها تشعُر بالغضب من تصرف ارتكبته أنت في هذه اللحظه ، تفنن في اختيار الأجواء والظروف للبدء في الحديث، واختر الأجواء التي يكون فيها من تريد الحديث معه في حالة مزاجية جيده تتيح له النقاش والحوار بصدر رحب.

ضع نفسك مكان الآخرين:

من أهم الأمور التي يجب عليك مراعاتها لكي تتمتع بفن الحديث مع الآخرين ، هي تقدير مشاعر الآخرين وظروفهم ،بمعنى أن تحاول قدر المستطاع أن تضع نفسك مكان من أمامك لكي تفهم لماذا قام بهذا التصرف، أو لماذا قرر هذا القرار أو اتخذه. لا تهاجم من أمامك بصفه مستمرة وتعتقد أنه علي خطأ دائما ولكن فكر قليلاً فربما إن الأمر من وجهه نظره وموقفه يكون صحيحاً.

من المهم أن تكون مركزا مع من تتحدث إليه لأن ذلك يجعله أكثر اهتماماً بك كما أنه إذا كان من تتحدث معه غاضباً عليك ويهاجم بكلمات قاسية ماعليك إلا أن تستنشق الهواء ثم تعيد إخراجه وتقول في قلبك الحمد لله وتبدأ تتكلم بثقة وبصوت لائق وتقول في البداية انت تعرف كم احترمك وأنا أرى أنه من الأحسن أن نترك الحديث لوقت آخر أوانك ترى نفسك قادراً على الحديث إذا وافق على الكلام قل له بأدب من المفروض كذا وكذا.

المقاطعة:

ونتطرق إلى فن آخر من فنون الكلام، وهو فن المقاطعة، وهناك ٥ أسباب يلجأ إليها الإنسان لمقاطعة حديث الغير:

١- أن يكون المستمع غير مهتم بالمتحدث، أو بالحديث نفسه ويريد تحويل مساره.

٢-أو يرجع إلى النظرية الشهيرة وأنا كمان، أى أن المستمع يريد أن يقاطع المتكلم لإخباره أنه هو أيضا مر بهذه التجربة، ويبدأ فى حكايتها ويكون ذلك قبل أن ينهى المتكلم حديثه .

٣-كما يحب بعض الأشخاص المقاطعة للمعارضة، فهو لا يوافق على الكلام، أو لا يحب المتحدث نفسه، ومن ثم لن يستمع إلى الحديث.

٤-وهناك نوع آخر من المقاطعة ويكون للموافقة، فمن شدة موافقته للكلام يقاطع المتكلم ويكمل الجملة التى سيقولها، وليس بالضرورة أن يكمل الجملة فى الاتجاه الصحيح.

٥-وأما النوع الخامس والأخير هو المقاطعة للفكاهة على طريقة القافية تحكم.

وعموماً فالمقاطعة تعطي انطباعًا بأن المُقاطع شخص غير صبور ومزعج وضيق الأفق فإذا كان سبب المقاطعة أنني غير موافق على رأي المتحدث، فمن الحكمة أن أنتظر تمامًا حتى يكمل كلامه ثم أبدأ بشرح وجهة نظري بعد ذلك، كي لا أحرج المتحدث، وكي لا أبدو في نظر الآخرين شخص هجومي يحاول إفساد حديث الآخرين.

مقاطعة المتحدث أثناء حديثه:

مقاطعة المُتَحَدِّث - وإن لم يعجبك كلامُه - مِن عثَرات اللسان وسَقطاته، وهي آفة توغر الصدر وتَمنع الفائدة، وربما تَحرم القاطعَ بركةَ العلم.

وكان مِن هدي النبيِّ صلى الله عليه وسلم ألاَّ يُقاطع أحدًا إذا تحدَّث حتى يَنتهي المُتَحَدِّث من حديثه.

ففي الحديث الذي أخرجه ابنُ سعد بسندٍ صحيح عن أنس رضي الله عنه قال مُحدِّثًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم: كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه، قام معَه، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي يَنصرف عنه، وإذا لقيه أحدٌ مِن أصحابه فتناول يدَه ناوله إيَّاها، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقي أحدًا من أصحابه فتناول أذنَه ناوله إياها ثم لم ينزعها حتى يكون الرجلُ هو الذي ينزعها عنه).

وأخرج البيهقيُّ بسنده في قصة ذَهاب عُتبة بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان سيدًا حَليمًا في قومه، وفي الحديث:... فقام عُتبةُ حتى جلَس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا ابن أخي، إنك منَّا حيث قد علمت حتى أعرض عليك أمورًا تنظر فيها، لعلك تَقبَل منها بعضَها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الوليد، أسمِع حتى إذا فرَغ عُتبة، قال له النبي صلى الله عليه وسلم:أفَرَغتَ يا أبا الوليد؟، قال: نعم قال: اسمع منِّي، قال: أفعلُ، فتلا عليه من أول سورة فُصِّلت إلى السجدة فسَجَدها، ثم قال: سمعتَ يا أبا الوليد؟ قال: سمعتُ، قال: فأنت وذاك، ثم قام عُتبة إلى أصحابه، فقال بعضُهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغيرِ الوجه الذي ذهب به.

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا قلت للناس: أَنْصِتُوا وهم يتكَلَّمُون، فقد ألغيتَ على نفسك.

قال الألباني رحمه الله مُعلقًا على هذا الحديث: وفي هذا الحديث تحذيرٌ من الإخلال بأدبٍ رفيع من آداب الحديث والمجالَسة، وهو أن لا يَقطع على الناس كلامَهم، بل يُنصت حتى ينتهي كلامُهم.

الحديث باللغات الأجنبية:

من المألوف جداً لأي عربي أن يتكلم لغة أجنبية بلكنة واضحة، ولهذا السبب فإن الحاجة ماسة عند الكلام أو في المقابلات الهامة أن ترتب حصيلتك اللغوية، وأن تبحث عما لديك من مصطلحات مفيدة ومرتبطة بموضوع الحديث الذي تريد أن تعالجه، ويعتبر متحدثي اللغة العربية بما فيها من ثروة زاخرة في أحرفها وتركيبها وبنيتها هم أكثر الشعوب قدرة على التكيف مع نبرات اللغات الأوروبية، لكن هذا التكيف يحتاج إلى جهد ودراسة، ولا علاقة له بالوراثة، ولكي يطمئن الإنسان على وضعه يكفي أن تسمع الفرنسي يتحدث الإنجليزية والإنجليزي يتحدث الفرنسية، لتعرف أن العربي محظوظً في سيطرته على نبرات اللغات الأجنبة ونطقها أفضل من غيره لكن المهم هو تجنب الكلام المعيب، والبناء اللغوي الخاطىء والكلمات الثقيلة قدر الإمكان.

رفع الكلفة والمناداة بالإسم الأول للأشخاص:

يدل التخاطب مع الآخرين بالمناداه بالإسم الأول مجرداً من الألقاب على رفع الكلفة بين المتخاطبين، ويعتبر ذلك من الأمور الطبيعية بين أفراد الأسرة الواحدة أو الأصدقاء متقاربي السن ولا يجوز عند التعارف لأول مرة، أو أثناء مقابلات العمل، أو المقابلات الرسمية أن ينادي الشخص الآخر باسمه مجرداً من ألقابه سواء العلمية، أو الألقاب المتعارف عليها، والسائدة في المجتمع، أو أن يتم مخاطبة شخص ما بلقب غير محبب إلى نفسه .

إستخدام لغة الجسد:

تعتبر الإيماءات والتعبيرات التي تصدر عن الإنسان بشكل إرادي أو لا إرادي في كثير من الأحيان من أقوى من الكلمات وهذا ما يسمى بلغة الجسم فكما أن الصوت يعبر عن صاحبه فإن الجسم بتعبيراته المختلفة يعكس إنطباعاتنا سواء أن كانت إيجابية أو سلبية.

الكلام مع الخطيب في التليفون :

كما أن هناك فن للتحدث إلى الخطيب أو الطرف الآخر في التليفون، ونستعرض معًا بعض الأمور التي يجب مراعاتها عند الكلام في الهاتف مع الخطيب:

لا تتحدث مع الخطيب في الأماكن المغلقة، حتى لا تجبر من يتواجد معك في المكان على التركيز معك والإنصات لما تقوله.

لا يجب التحدث إلى الخطيب في الهاتف بصوت مرتفع، فيجب أن تكون نبرة الصوت مناسبة ولا داعي للصياح.

تجنب مناقشة الأمور المهمة مع الخطيب في الهاتف، حيث أن التليفون لا ينقل مشاعرك وتعابير وجهك أثناء الحديث، مما قد يؤدي إلى سوء التفاهم،أو الشجار بينكما.

يجب مراعاة التفرغ للمكالمة وعدم تشتيت تركيزك في أشياء أخرى، حتى لا يشعر الخطيب بعدم الاهتمام.

لا يفوتك التحية في بداية التحدث مع الطرف الآخر، لا تبدأ كلامك بالمضمون، يجب التمهيد للمكالمة.

تأكد أن الطرف الآخر غير مشغول قبل الاتصال به.

يجب أن يكون الرد على الطرف الآخر في الهاتف مهذب ولائق، دون الاستهانة أو الإستهزاء بحديثه.

لا تبدأ حديثك مع الخطيب بـ أيوة، أو نعم، حيث أنهما كلمات تعطي شعور للآخر بعد الترحيب بمكالمته.

إدارة الحديث وتعلم فن إدارة الحديث:

تستطيع أن تحكم على شخصية انسان آخر ومستوى تعليمه، وثقافته، وأسلوب حياته، والوسط الإجتماعي الذي ينتمى إليه من حديثه ومن نبرات صوته وفي المجتمع العربي هناك من يتحدثون بلغة المثقفين وآخرون لا يتخلون عن لهجاتهم المحلية، وبين هذه وتلك عشرات اللهجات، وكذلك الحال في الحضارة الغربية.

ونتيجة لذلك يجب تجنب استخدام المصطلحات الخاصة بفئات اجتماعية معينة، لأنها غالباً ما تحمل مدلولات يقتصر إستعمالها على تلك الفئات الاجتماعية، وفي حالات خاصة، ومن الأسلم استخدام اللغة الصحيحة والسهلة، إلا إذا كنت ضليعاً وتعرف تاريخ وأسرار اللغة التي تتحدث بها، عندئذ لا شك أنك تعرف الكلمات الثقيلة التي يجب تجنبها وتستطيع أن تختار الكلمات والمصطلحات التي يقبلها المجتمع.

ويعتبر الحديث بسهولة وبشكل صحيح مع مجموعة من الناس بلغة أجنبية، ليس من الأمور السهلة، لذا فمن المفيد التدرب على إدارة المحادثة، والبدء بممارستها مع مجموعة من المتحدثين باللغة العربية وتسجيل الملاحظات سيكتشف الإنسان أن هناك فروقاً كبيرة، وأن إدارة النقاش فن يزداد تعقيداً بزيادة عدد المشتركين فيه، وأن الأكثر ثقافة وإطلاعاً هو الأكثر قدرة على إدارة الحديث. وتوجد بعض الحالات لا يستطيع فيها الإنسان أن يطلق لحديثه العنان فيقول ما شاء، خاصة عندما يكون في اجتماع يضم أفكاراً متنوعة، وأعماراً مختلفة، فاختيار موضوع الحديث في هذه الحالة ينبغى أن يناسب مختلف الأذواق، ولا داعى للحديث في موضوع متخصص لا يلم به الحاضرون، ومن المحظور قصر مثل هذه القاعدة على حضارة أو مجتمع بعينه، فهي من آداب كل المجتمعات.

ويمكن تعلم إدارة الحوارات الخاصة أو العملية بسهولة، والخروج منها منتصراً لأفكارك أو مكتسباً خبرات جديدة، وفي كلتا الحالتين يكون المكسب واضحاً وهو النقاش الفعّال الذي أضيف للطرفين من أجل ذلك يجب الحرص على وجود ثلاث خصال رئيسية لتصبح محاوراً جيّداً وهي: إجادة اللغة، والمعلومات العامة، والثبات النفسي لا تخرج أيّة طريقة من طرق الحوار عن تلك الخصال الثلاث.

فاللغة هي مفتاح التواصل بين الأشخاص، إن كانت اللغة غير فعالة سيتأخر الفهم وبالتالي لن يحدث تقارب سريع في وجهات النظر، كما يمكن أن يصاب من يحادثك بالملل أمّا المعلومات العامة فهي السبيل للتأكد من الذات والحرص على قول أشياء جديدة للمستمعين لإثبات قوة حجتك، والثبات النفسي لكي لا تخرج دفة الحديث عن حدود اللياقة، وتدخل في نطاق المنازعات والتوتر؛ يمكن تنمية أول نقطتين عن طريق القراءة، أما الثبات النفسي فيحدث بالتّدريب.

وتعدّ فنون الحديث من الفنون التي يجب إتقانها، وفي عصرنا الحالي تتعاظم أهمية إجادة الكلام وفنونه لزيادة القدرة على توسيع دوائر المعارف سواءً في العمل أو الدراسة ، وخاصّةً في مجالات الأعمال التي تتطلب الاحتكاك المباشر مع العملاء أو التعرف على أشخاص جدد بشكل دائم.

بعض النصائح العامة لفن وقواعد الحديث:

تجنب الحديث في موضوع تجهله ، وعليك أن تجمع كافة المعلومات و البيانات الحديثة إذا كنت ترغب الاشتراك فى نقاش موضوع مهم.

وجه كلامك للآخر بعد أن تناديه باسمه ثم عبر عن رغبتك صراحة في التصرف السليم.

لا تبق صامتاً من دون كلام في لقائك مع الناس وإنما شاركهم الحديث.

كلما كان صوتك هادئاً رقيقاً كنت قريباً من القلوب وكان حديثك خفيفاً على الأسماع،ومهما احتدت المناقشة فعليك ألا ترفع من صوتك لأن الصوت العالي لا يفرض رأياً ولا يقنع أحداً، اجعل صوتك معتدلاً في درجته.

إذا ما قابلت استفزازاً من أي شخص فاجتهد في عدم إثارة المشاكل وحاول الانسحاب بدبلوماسية.

إذا كنت على المائدة أثناء تناول الطعام فاحرص على عدم فتح موضوعات تثير اشمئزاز الآخرين.

لا تتكلم عن نفسك طوال الوقت ما يضايقك وما يبهجك من فضلك ،بعد إذنك - لو سمحت - إذا أمكن وما إلى ذلك كلمات استئذانية يجب أن تبدأ بها حديثك إذا أردت الحصول على أي شيء أو أردت مقاطعة شخص ما لأمر هام لالالا لازمة غير محببة لدى بعض الناس عند اعتراضهم على رأي يختلف مع رأيهم .

لا واحدة تكفي عند الاضطرار لاستخدامها ولاداعى لتكرارها.

لا تقل لا في بداية الإعراب عن معارضتك لرأي ما ، بل أبدأ بالإيجاب في القضية ثم اذكر رأيك المخالف.

لا تقدم النصيحة لأحد إلا إذا طلب منك ذلك ولا تتحمس لأي شيء من نفسك.

لا تتحدث وفي فمك قطعة لبان فهذا تصرف غير لائق، وبالمثل من تتحدث أو يتحدث وفي فمه سيجارة.

إذا وجه لك التحية بخصوص ملابسك المناسبة فلا داعي لأن تبخس نفسك قدرها فتؤكد أنها قديمة أو رخيصة أو لا تستحق الثناء أو أي صفة تقلل من شأن ملابسك.

احذر العبث بمفاتيحك واحذري العبث باكسسوارك أو حقيبة يدك أثناء الكلام، لأنه يصرف انتباه الآخرين السامعين لك ويفقدك شيئاً من الاحترام.

إذا كنت في ضيافة أشخاص لا يتحدثون بلغات أجنبية فمن غير اللائق أن تكثر من استخدام ألفاظ أجنبية،أو تندمج في حديث جانبي بلغة أجنبية مع شخص آخر يتقنها.

إذا أخطأ أحد الأشخاص في حضرتك في نطق كلمة ما ثم أعاد تكرار هذا الخطأ،فمن الأحسن ألا تذكر له شيئاً عن خطئه وتدعه يكمل كلامه لئلا تجرحه، أما إذا كان صديقاً حميماً ولا ينزعج من انتقادك، فبإمكانك أن تسأله بطريقة عادية، هل تنطق هذه الكلمة هكذا؟ لقد سمعتها تلفظ كذا.

إذا كنت غير راض عن الحديث لأسباب عقائدية أو سياسية أو أخلاقية، فحول موضوع الحديث بذكاء ولباقة وأدب إلى موضوع آخر قد يكون فرعاً من فروع موضوع الحوار.

إذا كان محدثك من هواة مقاطعة الآخرين أثناء الكلام وتكررت مقاطعته لكلامك أكثر من مرة، فأفضل حل لذلك هو النظر إليه والقول له بتهذيب لحظة من فضلك، إذا سمحت أود أن أشرح وجهة نظري ثم أترك الكلام لك.

فن الحديث خطوة بخطوة:

ويتلخص فى النقاط التالية :
- وجه كلامك للآخر بعد أن تناديه باسمه ثم عبري عن رغبتك صراحة في التصرف السليم.
- لا تبقي صامتاً من دون كلام في لقائك مع الناس وإنما شاركيهم الحديث.
- كلما كان صوتك هادئاً رقيقاً كنت قريباً من القلوب وكان حديثك خفيفاً على الأسماع، ومهما احتدت المناقشة فعليك ألا ترفعين من صوتك لأن الصوت العالي لا يفرض رأياً ولا يقنع أحداً، بل اجعلي صوتك معتدلاً في درجته.
- إذا ما قابلت استفزازاً من أي شخص فاجتهد في عدم إثارة المشاكل وحاول الانسحاب بأسلوب مهذب.
- إذا كنت على المائدة أثناء تناول الطعام فاحرص على عدم فتح موضوعات تثير اشمئزاز الآخرين.

- لا تتكلم عن نفسك طوال الوقت سواء ما يضايقك أو ما يبهجك.
- من فضلك ، بعد إذنك لو سمحت ، إذا أمكن وما إلى ذلك كلمات استئذان يجب أن تبدأ بها حديثك إذا أردت الحصول على أي شيء أو أردت مقاطعة شخص ما لأمر هام.
-- لا..لا..لا... لازمة غير محببة لدى بعض الناس عند اعتراضهم على رأي يختلف مع رأيهم لا واحدة تكفي عند الاضطرار لاستخدامها.
- لا تقل لا في بداية الإعراب عن معارضتك لرأي ما، بل ابدأ بالإيجاب في القضية ثم اذكر رأيك المخالف.

- لا تقدم نصيحة لأحد إلا إذا طلب منك ذلك ولا تتحمس لأي شيء من نفسك.
- لا تتحدث وفي فمك قطعة لبان فهذا تصرف غير لائق.
- إذا وجه لك التحية بخصوص ملابسك المناسبة فلا داعي لأن تبخس نفسك قدرها فتؤكد أنها قديمة .
- احذر العبث بمفاتيحك أو بأكسسوارك أو حقيبة يدك أثناء الكلام، لأنه يصرف انتباه الآخرين السامعين لك ويفقدك شيئاً من الاحترام.
- إذا كنت في ضيافة أشخاص لا يتحدثون بلغات أجنبية فمن غير للائق أن تكثر من استخدام ألفاظ أجنبية، أو تندمج في حديث جانبي بلغة أجنبية مع شخص آخر يتقنها.
- إذا أخطأ أحد الأشخاص في حضرتك في نطق كلمة ما ثم أعاد تكرار هذا الخطأ، فمن الأحسن ألا تذكر له شيئاً عن خطئه وتدعه يكمل كلامه لئلا تجرحه، أما إذا كان صديق حميم ولا تتزعج من انتقادك، فبإمكانك أن تسأله بطريقة عادية هل تنطق هذه الكلمة هكذا؟ لقد سمعتها تلفظ كذا.
- إذا كنت غير راضي عن الحديث لأسباب عقائدية أو سياسية أو أخلاقية، فحول موضوع الحديث بذكاء ولباقة وأدب إلى موضوع آخر قد يكون فرعاً من فروع موضوع الحوار.
- إذا كان محدثك من هواة مقاطعة الآخرين أثناء الكلام وتكررت مقاطعته لكلامك أكثر من مرة، فأفضل حل لذلك هو النظر إليه والقول له بتهذيب لحظة من فضلك، إذا سمحت أود أن أشرح وجهة نظري ثم أترك الكلام لك.

أقوال في حفظ اللسان وحسن الكلام:

•عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ الله بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ
قال الشاعر: من البحر الكامل

عَوِّدْ لسانكَ قلةَ اللَّفْظِ   واحفظْ لسانَكَ أيَّما حِفْظِ

إيَّاكَ أن تَعِظَ الرِّجَالَ وقد   أصبحْتَ مُحتاجاً إلى الوَعْظِ

• قال الحكماء: ليسَ مِن شيءٍ أطْيَبَ مِن اللسانِ والقلبِ إذا طَابَا، وليسَ مِن شيءٍ أَخْبَثَ منهما إذا خَبُثَا.

•عن أبي عون الأنصاري رحمه الله تعالى قال: مَا تَكَلَّم الناسُ بكلمةٍ صعبةٍ إلّا وإلى جَانبها كلمةٌ أَلْيَنُ منها تَجري مَجْرَاها.

•قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: الكلامُ كالدَّواءِ، إنْ أَقْلَلْتَ مِنهُ نَفَعَ، وإنْ أَكْثَرتَ منه قَتَلَ.

•قال الحكماء: الكَلامُ اللَّينُ يَغْلِبُ الحقَّ البَيِّنَ.

•قال شميط بن عجلان رحمه الله تعالى: يابنَ آدم، إنّكَ ما سَكَتَّ فأنتَ سالمٌ فإذا تكلَّمتَ فَخُذْ حِذْرَكَ: إمّا لكَ وإمّا عليكَ.

•قال لقمان رحمه الله تعالى لولده: يا بنيّ، إذا افتخرَ الناسُ بِحُسْنِ كلامِهم، فافتخرْ أنتَ بِحُسْنِ صَمْتِكَ

•قال الحكماء: إيَّاك وَفُضُولَ الكَلامِ، فإنّه يُظْهِرُ من عُيوبكَ ما بَطَنَ، ويُحرّك مِن عَدُوِّكَ ما سَكَن.

•قال ابن المبارك رحمه الله تعالى: اتركْ فُضُولَ الكَلامِ تُوَفَّق للحِكْمَة.

•قال العلماء: إذا تَكَلَّمتَ بِكَلمةٍ فاعتبرْها قبلَ أنْ تتكلَّمَ بها، فإنّك مالِكُها مالم تُخْرِجْهَا مِن فيكَ، فإذا أخرجْتَها مَلَكَتْكَ فتَصِيرُ أسيراً لها.

•قال الإمام الحافظ ابن رجبٍ رحمه الله تعالى: تَذَاكَرُوا عِنْدَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَيُّهمَا أَفْضَلُ: الصَّمْتُ أَوِ النُّطْقُ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: الصَّمْتُ أَفْضَلُ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ: النُّطْقُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ فَضْلَ الصَّمْتِ لَا يَعْدُو صَاحِبَهُ، وَالْـمَنْطِقُ الْحَسَنُ يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ.

•قال رجلٌ من العلماء عند عمر بن عبد العزيز رضي اللهُ عنه: الصَّامِتُ عَلَى عِلْمٍ كَالْمُتَكَلِّمِ عَلَى عِلْمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى عِلْمٍ، أَفْضَلَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَالًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْفَعَتَهُ لِلنَّاسِ وَهَذَا صَمْتُهُ لِنَفْسِهِ.

•قال الحكماء: رُبَّ منطقٍ صَدَّع جَمْعاً، وسُكُوتٍ شَعَبَ صَدْعاً.

•كان أعرابيٌّ يُجَالسُ الشَّعبيَّ فَيُطِيْلُ الصَّمْتَ، فَسُئِلَ عَنْ طُوْلِ صَمْتِهِ؟ فَقَالَ: أَسْمَعُ فَأَعْلَمُ، وأَسْكُتُ فَأَسْلَمُ.

•وقال لقمانُ رحمهُ الله تعالى: كُنْ أَخْرَسَ عَاقِلاً وَلَا تَكُنْ نَطُوْقَاً جَاهِلاً، وَلَأَنْ يَسِيْلُ لُعَابُكَ عَلَى صَدْرِكَ وَأَنْتَ كَافُّ اللِّسَانِ عَمَّا لَا يَعْنِيْكَ، أَجْمَلُ بِكَ وَأَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَجْلِسَ إِلَى قَوْمٍ فَتَنْطِقَ بِمَا لَا يَعْنِيْكَ.

•قال سليمانُ بن عَبدِ الملك رحمه الله تعالى: الكَلَامُ فِيْما يَعْنِيْكَ خَيرٌ مِنَ السُّكُوتِ عَمَّا يَضُرُّكَ، والسُّكُوتُ عَمَّا لَا يَعْنِيك خَيرٌ مِنَ الكَلَامِ فِيْما يَضُرُّكَ وقيل في المعنى نفسه: قال الحسن رحمه الله تعالى: إمْلَاءُ الخَيْرِ خَيرٌ مِنَ الصَّمْتِ، والصَّمتُ خَيْرٌ مِنْ إمْلَاء الشَّرِّ.

•قال علي بن بكار رحمه الله تعالى: جعلَ اللهُ تعالى لِكُلِّ شيءٍ بابين، وجعلَ للسان أربعةَ أبوابٍ: فالشفتانِ مِصْرَاعان، والأسنانُ مِصْرَاعَان.

•قال بعض الحكماء: إنَّما خُلِقَ للإنسان لسانٌ واحدٌ، وعينانِ، وأُذنانِ، ليسمعَ ويُبْصِرَ أكثرَ مما يقول.

•قال الشاعر: من البحر الطويل:

لسانُكَ لا تذكرْ به عَورَة امرئٍ فَكُلُّكَ عَوراتٌ وللنَّاسِ أَعْيُنُ

وَعَينُكَ إنْ أَبْدَت إليكَ مَعَايِباً فَصُنْها وقُلْ يَا عَينُ للنّاسِ أَعْيُنُ

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا تَمَّ العَقْلُ وكَمُلَ نَقَصَ الكَلام.

•قال لقمان رحمه الله تعالى: إنّ مِنَ الكَلامِ ما هو أشدُّ مِن الحَجَرِ في وَقْعِهِ، وأنفذُ مِنْ وَخْزِ الإبرِ، وأَمَرُّ مِنَ الصبرِ، وأحرُّ مِنَ الجَمْرِ

•قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَا أَضْمَرَ أحدٌ شيئاً إلَّا ظَهَرَ في فَلَتَاتِ لِسَانه وصَفَحاتِ وَجْهِهِ.

•قال وهب بن الورد رحمه الله تعالى: بلغنا أنَّ الحكمة عشرة أجزاء: تسعةٌ منها في الصَّمتِ، والعَاشِرُ في عُزْلَةِ النّاس

•قال بشر بن الحارث رحمه الله تعالى: الصَّبْرُ هو الصَّمْتُ، والصَّمْتُ مِن الصَّبْرِ، ولا يكون المُتَكَلِّم أورعَ مِن الصَّامِتِ، إلَّا رجلٌ عالمٌ يتكلم في موضِعِه ويَسْكُتُ في موضِعِه.

•قال الشاعر: من مُخَلَّع البسيط:

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ

كَلامُ راعي الكَلامِ قُوْتُ

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ

جَوَابُ مَا تَكْرَهُ السُّكُوتُ

•قال الشاعر: من البحر الوافر:

وجُرْحُ السيفِ تأسوه فيبرا

وَجُرْحُ الدَّهر ما جَرحَ اللسانُ

جِرَاحَاتُ السّنانِ لها التئامٌ

ولا يَلْتَامُ ما جَرحَ اللسانُ

• قال السلف: كان الربيعُ بنُ خُثَيْمٍ يكتُبُ كلامهُ مِن الجمعةِ إلى الجمعةِ، فإنْ وَجَدَ حسنةً حمِد الله، وإنْ وَجَدَ سيّئةً استغفر.

• قال الفضيلُ رحمه الله تعالى: مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبُّ إِلَى الله تَعَالَى مِنَ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ صَدُوْقَاً، وَلَا مُضْغَةٍ أَبْغَضُ إِلَى الله تَعَالَى مِنَ اللِّسَانِ إِذَا كَانَ كَذُوْباً.

• قال بعض البلغاء: عِيٌّ تَسْلَمُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ مَنْطِقٍ تَنْدَمُ عَلَيْهِ فَاقْتَصِرْ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُقِيمُ حُجَّتَك، وَيُبَلِّغُ حَاجَتَك، وَإِيَّاكَ وَفُضُولَهُ فَإِنَّهُ يُزِلُّ الْقَدَمَ، وَيُورِثُ النَّدَمَ.

•قال الأدباء: الابتسامةُ كلمةٌ طيبةٌ بغير حُروفٍ.

•قال الشاعر: من البحر الكامل:

إنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فإنّه قَد كانَ يُعْجِبُ قَبلكَ الأخْيَارا

ولئنْ نَدِمْتَ عَلى سُكُوتِكَ مرةً فَلقَد نَدِمتَ عَلى الكَلامِ مِرَارا

إنّ السُّكُوتَ سلامةٌ ولرُبَّما زَرَعَ الكَلامُ عَدَاوةً وَضِرَارا

•قال صالح عبد القدوس رحمه الله تعالى: من البحر الكامل:

احفظْ لِسَانكَ لا تَقُل فتُبْتلى ♦♦♦ إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنْطِقِ

•قال الحكماء: مَنْ قَالَ ما لَا يَنْبَغِي، سَمِعَ مَا لَا يَشْتَهِي.

•قال رجل لمالك بن دينار رحمه الله تعالى: بلغني أنَّكَ ذَكرتني بِسُوءٍ، قال: أنتَ إذن أَكْرَمُ عليَّ مِن نفسي، إنّي إذا فَعَلْتُ ذلكَ أَهْدَيتُ لكَ حَسَناتِي

•قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من البحر الكامل:

وزنِ الكلامَ إذا نطقَتَ ولا تكنْ ثرثارةً في كلِ نادٍ تخطبُ

واحفظْ لسانكَ واحترزْ مِن لفظِهِ فالمرءُ يسلمُ باللّسانِ ويَعْطبُ

والسِرَّ فاكْتُمهُ ولا تنطقْ به فهو الأسيرُ لديكَ إذ لا ينشبُ

وكذاكَ سِرُّ المرءِ مالم يَطوِه نشرَتْه ألسنةٌ تَزيدُ وتُطنبُ

•قال الزهري رحمه الله تعالى: إذا طَالَ المجلِسُ كان للشّيطَانِ فِيه نَصِيْبٌ.

•يقول أبو العتاهية رحمه الله تعالى: من مجزوء الكامل

الصَّمتُ أجملُ بالفَتَى من مَنْطِقٍ في غير حِيْنِهِ

كُلُّ امرئٍ في نَفْسِهِ أَعلى وَأَشْرف مِن قَرينِهِ

• قال يونس بن عبيد رحمه الله تعالى: مَا رَأيتُ أحداً لسانُه منه على بالٍ إلا رأيتُ ذلك في سائر عَمَلِهِ، ولا فَسَدَ مَنْطِقُ رجلٍ قطُّ إلّا عرفتُ ذلك في سائر عمله.

•قال حكيم: ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه أصابَ البر: السَّخَاءُ، والصَّبْرُ على الأَذَى، وطِيْبُ الكَلامِ .

•كان مالك بن أنس رحمه الله تعالى يعيب كثرةَ الكلام ويذمّه ويقول: كَثْرَةُ الكَلَامِ لَا تُوجَدُ إلّا في النِّسَاءِ والضُّعَفَاء.

•قال الحكماء: خيرُ الكلامِ ما دَلّ على هُدًى، أو نَهَى عَنْ رَدَى.

•قال أبو الأسود الدُّؤليُّ لابنه: يَا بُنَيَّ إنْ كُنْت فِي قَوْمٍ فَلَا تَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ مَنْ هُوَ فَوْقَك فَيَمْقُتُوك، وَلَا بِكَلَامِ مَنْ هُوَ دُونَك فَيَزْدَرُوك.

•قال العلماء: إذا جَالَستَ الجهالَ فأنصتْ لهم، وإذا جَالستَ الحكماءَ فأنْصِت لهم، فإنّ في إنصاتِكَ للجُهَّال زيادةٌ في الحِلْمِ، وفي إنصاتِكَ للحكماءِ زيادةٌ في العِلْمِ.

•خصلتان تقسيان القلب: كَثرةُ الأَكلِ، وكثرةُ الكَلَامِ.

•قال العلماء: كَمْ مِنْ وَجْهٍ مَلِيْحٍ صَبِيْحٍ، وَلِسَانٍ فَصِيْحٍ، غَدَاً يَوْمَ القِيَامَةِ بَينَ أَطْبَاقِ النَّارِ يَصِيْحُ

قال الحكماء: لا شيء يخترقُ القلوبَ كلُطْفِ العِبَارة، وبذل الابتسامة، ولين الكلام، وسلامة القَصْدِ، ونَقَاءُ القَلب، وغَضُّ الطَّرْفِ عن الزَّلَّات.

•قال بعض البلغاء: الْزَمِ الصَّمْتَ فَإِنَّهُ يُكْسِبُكَ صَفْوَ الْمَحَبَّةِ، وَيُؤْمِنُك سُوءَ الْمَغَبَّةِ، وَيُلْبِسُكَ ثَوْبَ الْوَقَارِ، وَيَكْفِيكَ مَؤُونَةَ الِاعْتِذَارِ.

•قال بعض الفصحاء: اعْقِلْ لِسَانَك إلَّا عَنْ حَقٍّ تُوَضِّحُهُ، أَوْ بَاطِلٍ تَدْحَضُهُ، أَوْ حِكْمَةٍ تَنْشُرُهَا، أَوْ نِعْمَةٍ تَذْكُرُهَا.

•قال البلغاء: احْبِسْ لِسَانَك قَبْلَ أَنْ يُطِيلَ حَبْسَك أَوْ يُتْلِفَ نَفْسَك، فَلَا شَيْءَ أَوْلَى بِطُولِ حَبْسٍ مِنْ لِسَانٍ يَقْصُرُ عَنِ الصَّوَابِ، وَيُسْرِعُ إلَى الْجَوَابِ.

•قال الحسنُ رضيَ الله عنه: سَمِعْتُ حَاتِماً يَقُولُ: لَوْ أَنْ صَاحِبَ خَبَرٍ جَلَسَ إِلَيْكَ لِيَكْتُبَ كَلَامَكَ لَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ، وَكَلَامُكَ يُعْرَضُ عَلَى الله تَعَالَى فَلَا تَحْتَرِز.

•قال الأدباء: مَنْ أَطَالَ صَمْتَهُ اجْتَلَبَ مِنَ الْهَيْبَةِ مَا يَنْفَعُهُ، وَمِنَ الْوَحْشَةِ مَا لَا يَضُرُّهُ.

•قال مَعْروفٌ الكَرْخِي رحمه الله تعالى: كَلَامُ الْعَبْدِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ خِذْلَانٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ.

•قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: رُبَّ كَلِمَةٍ جَرَى بها اللِّسَانُ، فَهَلَكَ بِهَا الإنسان.

•قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: إنَّما الفَقِيه الذي أَنْطَقَتْه الخشية، وأسْكَتَتْه الخشية، إنْ قالَ قالَ بالكتاب والسنة، وإنْ سَكَتَ سَكَتَ بالكتاب والسنة.

•قال عبدُ الله بن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه: لِسَانُكَ سَيْفٌ قَاطِعٌ يَبْدَأُ بِكَ، وَكَلَامُكَ سَهْمٌ نَافِذٌ يَرْجِعُ عَلَيْكَ، فَاقْتَصِدْ فِي المَقَالِ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُوْغِرُ صُدُوْرَ الرِّجَالِ.

•قال الأحنفُ رحمهُ الله تعالى: الصَّمْتُ أَمَانٌ مِنْ تَحْرِيْفِ اللَّفْظِ، وعِصْمَةٌ مِنْ زَيْغِ المَنْطِقِ، وسَلَامَةٌ مِن فُضُولِ القَوْلِ، وهَيْبَةٌ لِصَاحِبِهِ.

•قال أبو سليمانَ رحمهُ الله تعالى: المعْرِفَةُ إِلَى السُّكُوتِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى الكَلَامِ، وقِيلَ: إِذَا كَثُرَ العِلْمُ قَلَّ الكَلَامُ، وإِذَا كَثُرَ الكَلامُ قَلَّ العِلْمُ.

•قال محمد بن واسع رحمه الله تعالى: حِفْظُ اللِّسَانِ أَشَدُّ عَلى النَّاسِ مِنَ حِفْظِ الدِّينارِ والدِّرْهَمِ.

فن الإصغاء:

يعتبر الاصغاء الجيد والواعي مهارة لازمة ومكملة لفن الحديث، تستدعي التركيز وبذل الجهد، لذلك يجب أن تستغل حكمة الإنصات الجيد، والتفكير المركز أثناء الإصغاء، وأن يكون الرد على ما يقال فعلاً، وهناك سبباً آخر تقليدي وهو أننا لا نستطيع الإنصات الجيد والفعال في الحوار لأننا كثيراً ما نطمع في أخذ الميكروفون والتحدث بدلاً من الإنصات، وبالتالي لا تكون لدينا أصلاً رغبة في معرفة ما يقوله الآخرون.

وعن فن الاستماع فهناك قسمين من الصمت أو السكوت، أحدهما إيجابي، والآخر سلبي والصمت الإيجابي وهو المطلوب، وهو الصمت الذي يعطي الفرصة لصاحبه للاستماع إلى المتكلم والاستفادة مما يقول، أو هو الصمت الذي يدعو إلى التفكير والتأمل واكتساب الخبرات.

لكن في المقابل نجد الصمت السلبي، الذي يكون غالباً ناتج عن قلة الثقة بالنفس، فلا يتحدث الشخص خوفاً من الهجوم عليه، أو يكون صمته حماية لنفسه حتى لا يقول شيئاً غير مقبول من الطرف الآخر فيسخر منه وهذا النوع من الصمت السلبي ضرره أكثر من فائدته.

وهناك في المقابل من يبالغ في إظهار اهتمامه بكلام المتحدث، فيرفع حاجبيه عالياً حتى يلمسا شعر رأسه، بينما الكلام لا يستحق كل هذا الانفعال،فالتدريب على فن الاستماع أمر مهم جداً، خاصة إذا كان الشخص غير معتاد على الاستماع للغير، فلا بد من هذا التدريب، لأنه من أهم صفات المتحدث الذكي،أنه مستمع ذكي أيضاً.

التعامل مع الخطيب:

التعامل مع الخطيب هو إحدى العوامل التي تحافظ على سير العلاقة بنجاح، فهي غالباً ما تبدأ بالإعجاب بين الشاب والفتاة حيث تبدأ بنظرة خاطفة لتصبح مشاعر إعجاب وتتطوّر لمشاعر حب، ولا تكتمل هذه القصة في كلّ مرّة إلّا بالارتباط والزواج لإضافة قدسية لهذه العلاقة وزيادة جمالها، ففي بداية العلاقة لا يعرف الشاب والفتاة بعضهما كثيراً، لذلك عليهما التعرّف على أهم مبادئ فن وقواعد التعامل مع الخطيب وتقوية أواصر المحبّة بينهما، إليكم أهمّ هذه المبادئ.

البساطة:

كُن بسيطاً في تعاملك مع الخطيب لا تتكلّف في كل الأمور التي تحاول أن تعرف بها عن نفسك كلّما كنت بسيطاً أثرت إعجابه أكثر.

التركيز:

عليك أن تركّز خلال حديثك مع الخطيب عليك أن تعرف أنّه من غير اللائق أبداً أن تلتهي بمن حولك وتنظر لغير الخطيب عند جلوسك معه، حتى وإن كان بدافع الفضول فقط.

الاستماع جيّداً:

استمع جيّداً لمن تحب أنصت له بامعان؛ هذا سيساعدك أكثر على التعرّف عليه ويزيد من تقربكما وحبكما لبعضكما.

اختيار الموضوع بعد تفكير وتمحيص جيّد:

يجب في بداية مراحل تعارفكما عليكما أن تحرصا جيّداً على اختيار المواضيع التي يجب مناقشها يجب عليكما أن تفكرّا في اختيار الوقت المناسب لطرح أيّة مواضيع حسّاسة بالنسبة لكما.

لا تتكلّم عن نفسك ولباسك وما تملك:

إن كنت حديثاً في التعرف على من تحب فإنّه من غير اللائق أن تتحدّث عن الماركات التي ترتديها، أو الأموال التي تملكها.

يجب عدم التركيز بالحديث عن نفسك فقط دون أن تحاول معرفة الشخص الذي تحبّ أكثر.

فن الحديث مع الزوج:

للحديث بين الزوجين مجموعة من الفنون الرائعة التي تكفل المزيد من الود والألفة والعواطف الجياشة، فالحياة الزوجية بدون كلمات طيبة جميلة وعبارات دافئة، تعتبر حياة قد فارقتها السعادة الزوجية، ويبقى على الزوجة الحنون الدور الأكبر في استخدام هذه الفنون بحكم رومانسيتها المعهودة ودورها كامرأة تحكمها المشاعر أكثر من أي عامل آخر

الزوجة لا تطيع زوجها في أي أمر إلا بعد نقاشٍ أو جدال وقد قيل: يا رسول الله، أي النساء خير ؟ قال التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها، ولا في ماله بما يكره (٣) فالرجل دائما مستغرق في عمله وهو عالمه، لذا حاولي إطلاعه يوميا على ما يجرى حوله، اسردي عليه ما يهمه من الأخبار المحلية والعالمية، وأيضا شاركيه المعلومة الدينية التي أثريت نفسك بها في يومك، ودائما اخبريه عن الطرائف التي حدثت خلال اليوم.

- كوني صديقة له بحسن استماعك لأحداث يومه دون تبرم إن صدر منه ما يضايقك، فإنك إن تبرمت لن يحكى لك ثانية أبد.
- لا تتحدثي عن مشاكلك اليومية معه فقط، وإذا أردت طلب شيء منه لابد أن تسبقه بلو سمحت واطلبيه بدلال ورقة ولطف.
- لا تمدحي رجلاً أجنبياً أمامه إلا لصفة دينية في ذلك الرجل، لأن ذلك يثير غيرة زوجك ويولد العديد من المشاكل الأسرية، وقد يصرف نظر زوجك عنك .
- التسامح مع أخطائه الصغيرة: فإن تسامحك في أخطاء زوجك الصغيرة وعدم تكرار معاتبته فيها يوجد عنده نوعاً من الإعزاز لك وعرفان بالجميل فكثرة العتاب تورث البغض، لذلك يجب عليك أن تتنازلي قليلاً وتقبلي لزوجك بعض العثرات، يقول الأستاذ محمد حسين في كتابه العشرة مع الرجل والعتاب في أوقات الصفاء من الجفاء، فقد تعمد الزوجة إلى عتاب زوجها عند قدومه من خارج البيت لتأخره أو لعدم إحضار المطلوب الخ، وهذا من تعكير الصفو، وسوء الفهم، لقد أوصدت هذه الزوجة بسلوكها أبواب القبول والرضا عند الزوج

كما تظن زوجة حريصة أن أوقات الصفاء مع الزوج هي المناسبة لمعاتبته على أمورٍ أخَّرتها بحرص حتى ذلك الوقت المناسب، وهذا خطأٌ شائع تقع فيه الزوجات، فعليها أن تعلم أن أوقات الصفاء مع قلتها فرصة للهناء والسرور والبهجة ، وليست فرصة للكدر وتعكير الصفو وتغيير النفس,

• إذا قام زوجك بأي فعل ضايقك لا تعاتبيه في الحال انتظري يوما أو يومين ثم عاتبيه بهدوء، ولا تركزي على أنه اخطأ، ولكن ركزي على أن هذا التصرف آلمك.

• إذا انفعل عليك بمفردكما فابتسمي في وجهه، وإن ظل غاضبا داعبيه، وإن استمر اصمتي وحاذري من ترك الغرفة وهو لازال يوجه لك الكلام.
• لا تتركي المنزل أبداً في حالة الخلاف، ولا تتركي غرفتك، وابدأي بالصلح حتى ولو لم تكوني مخطئة فكلمة آسف ثقيلة جداً على لسان الرجال.
• إذا نهرك أمام الناس لا تردى عليه إطلاقاً، وبعد أن ينتهي أكملي حديثك معه كالعادة بدون أي تغيير من ناحيتك ثم عاتبيه لاحقاً.

فن التحدث في الهاتف:

التحدث في الهاتف سواء المحمول أو هاتف المنزل وحتي الشركة له أصول خاصة سواء كنت المتصل أو المُجيب لكل شخص قواعد خاصة وفن يجب ان يلتزم بيه اثناء التحدث وهذا كله مفيد لك ، فحتماً ان التواصل عبر الصوت لا يوصل إيماءات الجسم او حتي يوصل الأفكار بنسبة ١٠٠% كما تفعل المقابلات الشخصية وجهاً لوجة و حتي لا تقع في اي لبس أثناء التحدث أو يُعيب الأخرين عليك.

هناك بعض القواعد العامة التي يجب مراعتها من الجميع أثناء التحدث في الهاتف أو حتي أستخدامة سواء كنت متصل أو مُجيب فهذه قواعد عامة نعرضها عليك ومن ثم نتطرق للقواعد الخاصة بالمُتصل والمجيب

١- لا تتحدث في الأماكن المغلقة:

حتي وإن كنت بعيداً عن عن الأشخاص في هذا المكان المغلق على بعد ١٠ أقدام فما زال بإمكانهم سماعك ! ف تجبرهم على سماعك بمجرد تواجدهم في هذا المكان لأن لكل شخص حيز مكانى لا يجب تخطيه حتى لا يشعر الأخرين بالضيق وعدم الإرتياح فيجب أن تبعد مسافة ٣٠ – ٦٠ سم أو أكثر عن الأخرين أثناء التحدث عبر الهاتف المحمول إذا كنت في مكان غير مغلق أما الأماكن المغلقة فلا يُفضل ذلك.

٢-لا تتحدث بصوت مرتفع أو تصرخ في الهاتف:

يجب التحدث بنبرة صوت هادئة فلا داعى للصراخ حتي وإن كان المكان حولك مزدحم وتشعر إن كلامك لا يصل ، فلا تصرخ وفي الواقع إن المحمول مزود بميكروفون حساس يستطيع نقل الأصوات الهامسة ، فلا داعي للصراخ حتي يكون كلامك مفهوماً لدي المتحدث الأخر.

٣- لا تشتغل خاصية السماعات الخارجية:

لا داعي لأن يستمع الأخرين لمحادثتك لا يُفضل أطلاقًا ان تستخدم تلك الخاصية في مكان عام فيبدأ الاخرين بمعرفة حديثك وربما قد يصيبهم هذا بالضجر لعدم رغبتهم في سماع صوت الماحدثة ولتركيزهم في أمور أخري خاصة بهم

٤-لا تتحدث عن أمورك الشخصية في الأماكن العامة:

تيقن انه لديك حيز من الخصوصية لا يمكن ان تترك الأخرين تجاوزوه فإذا كنت مضطراً اعتذر ممن تتحدث معه لتسكمل الحديث في وقت أخر ، فيجب عليك ان تختار الوقت والمكان المناسبين للتحدث فى الأمور الهامة و الشخصية عبر المحمول حتى تضمن الخصوصية والسريه.

٥-ابعتد عن الشجار في الهاتف:

قد تضعك الظروف لأن تتشجار في الهاتف سواء مع أحد موظفي العمل أو أحد أفراد العائلة ، تأكد أنك بتلك الطريقة لن توصل لحل فهذا سيُزيد الأمر سوء و يفاقم المشكلة لأن التواصل الغير مرئي المتبادل لا يواصل الأفكار بشكل مفهوم أو حتي الأراء ، يمكنك تأجيل النقاش في الامر لأول مقابلة شخصية بينك وبين المتحدث حتي لا تزيد الأمر سوء بسبب تلك المكاملة وتنشأ فجوة بينكما قبل ان تتلاقيا.

٦- تفرغ لمكالمتك ولا تشتت نفسك:

فى الوقت الراهن نجد العديد من الأشخاص يقومون بأكثر من عمل فى وقت واحد كالكتابة على الكمبيوتر وشرب فنجان القهوة فيستطيع الشخص إنجاز اكثر من عمل فى آن واحد بكفاءة بينما الأمر مع الهاتف المحمول مختلف حيث يتطلب التركيز والتفرد حتى يتم إنجاز الأعمال التى تجرى من خلاله بكفاءة و تتواصل الأفكار جيداً بينك وبين المتحدث

٧-أعرف ماهي الأماكن الممنوع فيها أستخدام الهاتف:

هناك بعض الأمكان غير مسموح ن تستخدم فيها هاتفك فإذا استخدمتة فيها تكون مخطأ وستقابل الانتقاد من المتحدث في الطرف الاخر وكذلك الاشخاص من حولك هذه الأماكن مثل : الحمامات -المصاعد -المستشفيات -غرف الانتظار سيارات الاجرة -الباصات -القطارات باعتبارها أماكن عامة -اجتماعات – المكتبات -المتاحف -أماكن العبادة – مدرسة - محاضرات – الجنازات – السينما -أثناء زيارة الأقارب ،

ويمكنك أن تقي نفسك من الأحراج وتضع الهاتف على خاصية الصامت في بعض تلك الأماكن.

٨-لا تستخدم الهاتف وانت تتناول وجبة من أحدهم:

إذا كنت ستتناول وجبة من احدهم كما لو كنت ستقابل أحد اصدقائك أو خطيبتك أو اقاربك و تتوقع محادثة مهمة يفضل ان تنتهي من أمراها قبل بدء وقت الطعام حتي وإن كنت ستضطر لأن تضع الهاتف على خاصية الصامت لأن قيامك بالمحادثة أثناء تناول الطعام مع أحد سيكون محرج جداً لك و سيصيب من أمامك ببعض الضجر.

١٠-استأذن من الأخرين لتقوم بمكالمتك:

إذا كنت تجلس مع عدة أشخاص في أجتماع او مجرد جلسة عامة تتحدث فيها مع الأخرين ، وفجأة تريد أن تقوم بمكالمة أو تجيب على الهاتف من الأمور الصحيحة وقتها أن تستأذن ممن حولك

والآن نعرض القواعد الخاصة بكل من المتصل و المُجيب:

أولاً بالنسبة للمتصل : أنت من تريد التواصل وأنت الذي اقبلت على الأتصال فهناك بعض القواعد الذي يجب الالتزام بها كي يصبح أتصالك مُحبب لدى الأخرين.

١-بما إنك المُتصل فهذا يعني إنك اردت بالفعل هذا الاتصال لذلك يجب عليك ان تكون متفرغ تمامًا اثناء الحديث لا تنشغل بأمور أخرى كأن تكون في مشوار خاص بك يستدعي تركيزك أو تشتري شئ ما إلى غير ذك وتقوم بالأتصال بشخص ما لتحدثه هذا بالطبع سيؤثر بالسلب على المحادثة مما يجعلك متشتت اثناء الحديث فيفضل التفرغ التام طالما كنت أنت المتصل.

٢-إذا كان الأتصال طارئ بخصوص العمل يُفضل أن تبدأ الحديث بالأمر الطارئ والمهم دون الخوض في تفاصيل أخرى، لأن هذا سيوضح لمن تتصل به أن الأمر هام ويقدر انك منشغل في أمور اخري وهي بالحديد العمل فكانت تلك المحادثة لدواعي الشغل وفقط ليس لإطمنان على صديقك أو زميلك في العمل إلى اخره فالدخول في الامر على وجة السرعة يكون جيداً.

٣-لا تنس التحية في بداية الحديث ، أنت المتصل لا يفوتك هذا الأمر ، إبدأ بالسلام ومن ثم تطرق للحديث الذي تريده.

٤- بعد السلام لا تنس أبداً الأطمئنان على حال من تحدثة وحال من يمهه أمرهم كأن تتصل بصديقك فتسأل عليه وعلى حال زوجته أو أولادة وحتي والديه، إن هذا الأمر سيترك عنده طابع حب ومودة تجاهك

٥-إذا كنت تتصل بمن يعرفك مسبقًا فلا توجد مشكلة أما إذا كنت تتصل بشخص لأول مرة فيجب عليك بعد التحية أن تقول أسمك بالكامل على الأقل أسمك وأسم الأب ومن ثم تقول صفتك وسبب الاتصال ، ثم تعطي فرصة للمتحدث أن يرد على هذا السياق الأول وأن يستفسر على أي شئ يرده ومن ثم تجيب عليك وتستكمل حديثك ، وأهم شئ أن الأنطباع الأول يدوم كثيراً ولهذا تأكد من أن نمط حديثك هادئ وكلماتك واضحة ولا تسرع في الكلام.

٦-لا تنسي الألقاب إذا كنت تتصل بشخص غير قريب منك فمع صديقك أقاربك تكون على حريتك بدون ألقاب أما غير ذلك و خصوصًا مكالمات العمل أو إن كنت تتصل بأحد لأول مرة لا تنسي لقبة السيد أو السيدة ثم تقول أسمة هكذا يكون أفضل بالتأكيد.

ثانيًا بالنسبة للمُجيب : إذا أجبت على الهاتف فأنت بالتأكيد على أستعداد للحديث ولهذا يجب عليك الألتزام ببعض القواعد وهي:

١-اجب على الهاتف وقل تحية ، وبعد ان يرد من أمامك التحيه دعه يتحدث بما يريد لأنه هو المتصل ومن ثم يمكنك التعقيب على كلامة بعد إن ينتهي فمادام هو المتصل إذاً اتركه ليتحدث.

٢-أحيانًا لا نكون في مزاج جيد للحديث هنا يُفضل أن تجيب على الهاتف ومن ثم تستأذن ممن يتصل بك إنك سوف تعاود الأتصال به بعد ساعة،ساعتين أو حسب الوقت المناسب لك ، فلا يمكنك بأي حال نم الأحوال أن لا تجيب على من يتصل بك كأن يأتي زائر إلى بيتك فلا تجيبه هل تتصور ذلك ؟

أما وقت انشغالك الفعلي فيمكنك بدلًا من الرد أرسال رساله نصية تعتذر عن عدم الرد وإنك سوف تعاود الاتصال عندما يتاح وقت لذلك.

٣-كما يسأل المُتصل عليك وعلى أحوالك ، لا تنسي أبداً أن تحدثه عن حاله وتبادله نفس الأهتمام.

فن التحدث مع الأطفال:

قلما نجد أب أو أم يتحدثوا مع طفلهم بطريقة تربوية صحيحة , فمعظمهم يجد الصراخ و العقاب و التحذير وسائل سهلة و ربما توصلهم سريعا لما يريدوه من طفلهم , لكن الذي لا يعرفوه أنهم هكذا يضرون نفسية طفلهم ويتركوا لديه عدة تأثيرات نفسية و عصبية , فدعونا نعرف فن التحدث مع الأطفال القدوة:

لابد على كل أبوين أن يدركوا هذه الحقيقة جيدا و هي أنهم قدوة لأطفالهم فالطريقة التي يتحدثوا بها مع أطفالهم هي التي سيكبروا و يعتادوا على الحديث بها , و لهذا عليكم أن تختاروا الطريقة أو الأسلوب الذي تريدون من أطفالكم التحدث به , فلو إستشعر كل أب و كل أم أنهما قدوة حقيقية لأطفالهم سيغيروا كثيرا من أنفسهم و من بعض الأخطاء التي يفعلوها , فهم بالتأكيد يريدوا لأطفالهم كل الخير و يتمنوا لهم أن يصبحوا الأفضل في كل شئ , فإن كنا نريد من أطفالنا التأدب في الحديث عليهم أن يتعلموه منا أولا.

إن التعامل مع الأطفال يحتاج إلى الكثير و الكثير من الصبر الذي أصبح للأسف عملة نادرة هذه الأيام فكما ذكرنا الكثير من الآباء و الأمهات يستسهلوا العقاب والصراخ لكن الأفضل دائماً هو الحديث الهادئ والردود الصحيحة المقنعة ,

فأطفالنا بالفطرة يكون لديهم حب إستطلاع ومعرفة لكل شئ حولهم لذلك يكثروا من الأسئلة والإستفسارات , وللأسف يمل البعض من أسئلة الأطفال و لا يفضلوا الحديث كثيرا معهم ولا شك إن هذا ينتقل للطفل و يترجمه على إنه قلة حب أو حتى كراهية , فيجب على الوالدين التعامل مع الأطفال بالصبر والحلم والحكمة.

إذا جلستم مرة مع طفلكم وسألتموه بكل ود ورفق بعض الأسئلة العادية ستفاجئون من الردود التي سيكون معظمها غير متوقع , فمثلا لو سألتم الطفل عن أكثر شئ يحبه في الأم وعندما تفعله يسعد ربما تكون الإجابة عدم الصراخ أو وقت القصة , وأتذكر موقف لأم وكانت مندهشة جدا عندما حضرت طفلتها و قالت لها: إنك حققتي لي اليوم أمنية كنت أتمناها منذ فترة , فظلت الأم تفكر ما هذه الأمنية هل هي اللعبة الجديدة التي إشتريتها بالأمس أم إشتراك النادي أول أمس أم زيارة الجد والجدة أم ماذا؟ وفوجئت عندما قالت لها الطفلة إن الأمنية كانت أن يمر يوم دون صراخ الام وعصبيتها معها , وهذه الأمنية ربما تكون أمنية الكثير من الأطفال أيضا.

لذا تحدثوا مع أطفالكم واسألوهم ماذا يحبوا وماذا يكرهوا وما هو أسعد يوم لديهم وأي تصرف يسعدهم أو يحزنهم وعليكم أن تراعوا إجاباتهم في التعامل معهم في المستقبل , فربما يكون أكثر شئ يسعدهم هو أخر شئ نفكر أنتم فيه , فمثلا قضاء بعض الوقت وأنتم جالسون بجانب طفلكم تتحدثون سويا يسعده أكثر من أغلى لعبة يمكنكم ان تشتروها له , فالأطفال أمانيهم بسيطة وأحلامهم غير مكلفة و على الأهل أن يسألوا ويعرفوا ثم يحاولوا تحقيق هذه الأماني والأحلام.

فن الحوار بين الزوجين:

عندما تختلف طباع الزوجين و يتعثر كل منهما بينما يحاول أن يصل الآخر , ولايجد إلا سبيل الصمت ليصبح اللغة بينهما , و إن أراد الحديث أن يطرق بابه فلا يكون إلا للمسائل الضرورية الخاصة بالأولاد ومشاكلهم.

فقد تلجأ الزوجة لذلك الصمت الطويل عندما تشعر من زوجها غلظة الطبع , وكثيراً ما تحاول كبت مشاعر داخلها فتفضل عدم الإفصاح بها فتخاف محاورته في أى موضوع لأنها تعلم نتيجة حوارها هذا..

وعلى الجانب الآخر يجد الزوج من زوجته ضيقاً في الحديث معها لشدة عصبيتها و كثرة عنادها و تصلبها لرأيها , فيفقد الطرفان المرونة في الحديث لذلك تجدهما يعيشان في بيت واحد وكلا منهما له حياته الخاصة , فيقوم كل واحد بدوره في صمت , ذلك الصمت الذى أذهب الجو الروحي للحياة الزوجية , فأصبحت هذه الحياة حينذاك أمام من حولهم ملونة بجميع ألوانها فيظن البعض أنهم من أسعد الأزواج لكن الذى يخفي عليهم أنها ألوان زائفة , شكل بغير معنى.

وقد وجه الله تعالي النصح لنبيه صلي الله عليه و سلم في كتابه حين قال سبحانه ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فأعطت لنا الآية الكريمة مثلاً رائعاً علي أن الفرقة والبعد والجفاء لا يأتي إلا من التطبع بالغلظة وحدة الطباع.

إنها نعمة الله تعالي علينا , فلم يترك لنا باباً من الخير إلا وأعطي لنا كل سبل الوصول إليه, فجعل باب التحاور من الأشياء التي توصل بين الزوجين.

فاهتم القرآن الكريم بالحوار , وفتح الطرق التي تؤدى لحسن التلقي والاستجابة , احتراما لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله.

ولهذا كان لازما الحديث خاصة علي الأزواج , ذلك لأنهما أكثر اثنين تجمعهما الأيام والأعباء والمشكلات.

فالحوار ذو قيمة لابد أن يدركها كلاهما , خاصة وقد أتي القرآن الكريم ببعض صور للحوار , فهذا حوار قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف عندما استعلي أحدهما علي الآخر بكثرة زرعه وثماره , وهذا حوار في قصة موسى و العبد الصالح الخضر , غير حوار إبراهيم عليه السلام حين همَّ بذبح ابنه قال تعالي (فلما بلغ السعي قال يابني إني أرى في المنام أنى أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين والحوار الرائع الذي دار بين النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في الغار بينما المخاطر تحدق بهما إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا ما أجمل حسن التلقي وما أجمل الاستجابة رغم هول الموقف.

ورسولنا الكريم فضرب لنا المثل في حواره مع زوجاته , والحديث معهم وتخصيص الأوقات لذلك رغم ما كان يعانيه من عبء المسئولية التي اختارها له الله عز و جل.

فلا شك أن الزوجين في أشد الحاجة للحوار , للخلاص من المعاناة النفسية التي تسببها لهما كبت المشاعر فلا ينبغي أن يكتفيا على حوار لحل الخلاف بينهما فحسب لكن لابد أن يهتما بالحوار في جميع شؤون حياتهما .

لذا علي الزوجين أن يتفننا في الطريقة المثلي للحوار لتجديد التواصل بينهما ويتبعا الأسلوب الفني للحوار عن طريق بعض النقاط:

١-سعة الصدر وحسن الاستماع ,وعلي الآخر أن يتقبل و يحسن التلقي فإذا تعصب كل منهما لرأيه فلا يزيدهم الحوار إلا احتقانا وبعداً وجفاء.

٢-لابد للحوار أن يترك قيمته الايجابية إذا كان علي أسس صحيحة و سليمة مهما اختلفت بينهما الآراء و الأمزجة و الميول و الرغبات , لكن عليهما احترام كل منهما لرأى الآخر , فاختلاف الرأى لا يفسد للود قضية لكن عليهما ان يعلما أن ذلك الاختلاف في الآراء له ضوابط أصلها تجاوز هدى القرآن و السنة.

٣-عدم إتباع طريقة الاستعلاء في الحوار , وتجنب الاستهزاء والسخرية والإنتقاص من شأن الآخر , ولابد من انتقاء الكلمات التي يتلفظ بها كل منهما فينبغي ألا تكون جارحة.

٤-علي الزوجين أن يعلما أنه ربما باستفزاز أحدهما الآخر قد يتطور الحوار وينقلب إلي شجار وحينئذ ترتفع الأصوات و يكونا علي مسمع من الأبناء ثم أهل البيت والجيران , فلابد من التحلي بالهدوء أثنائه و خفض الصوت فإن رفع الصوت ليس من قوة الحجة وكلما كان الحوار أهدأ كان أعمق

٥-أيضا على الزوجين أثناء الحوار التحلي بالصبر وضبط النفس وكظم الغيظ فإذا أساء احدهما فلا مانع ولا تقليل من شأنه بالاعتذار.

٦-أما إذا كان أحدهما غاضبا فعلى الآخر ألا يطلب منه في ذلك الحين أن يهدأ من روعه بل يكون جادا ويستمع له بهدوء.

٧- على الطرفين التحلي بالعفو والتسامح للآخر ولا يلتقط منه عثرات وزلات وهفوات اللسان أثناء غضبه ولا يستعجل الرد خاصة أثناء الغضب بل عليه تأجيل الرد لمدة معينة حتي يهدأ ليكمل التحاور بشكل جيد فمن الخطأ الاستعجال حينذاك بالرد , ولا يتكلم إلا بالحسنى لقوله تعال وقولوا للناس حسني وقوله تعالى وهدوا إلى الطيب من القول , فالكلام الطيب يلين الحديد ويخفف من شدة الاحتقان عند الحوار.

٨-يجب عدم مقاطعة أحدهما عند الحوار فكم من مشاكل حلت بالاستماع فقط لذلك يجب الاستماع حتى النهاية وألا يعتقد أحدهما أن الحق معه وأن الآخر بعيداً عن الحق.

٩-لا ينبغي أن يتبع أحدهما الحوار ويستخدمه كشكل من أشكال ما يطلق عليه حرية التعبير ويستخدم الطريقة الخارجة عن آداب الحوار كما استغله الكثير وفسر حرية الرأي بطريقته فافتقدنا أدب الحرية التي يتحدث عنها, واستغله البعض في هذا الأوان أسوأ استغلال بحجة حرية التعبير أو حرية الحوار , ولذلك وجب على المتحاور أو المعبر عن رأيه سواء أكان من الزوجين أو غيرهما أن يتصف بصدقه في الحوار , صدقة مع ربه سبحانه ثم صدقه مع نفسه , يعمل بما يقول حتى يتمتع بقيمته كقدوة صالحة

أفضل الكلام مع الناس:

حفظ اللسان عن الباطل:

قال تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) وقال تعالى(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

وقال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ).

وَعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ (إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله، لا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله، لا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) .متفق عليه.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟ . قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : انْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ .أخرجه مسلم.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنُمُّ الحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ يَقُولُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ. متفق عليه.

الصدق وعدم الكذب:

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ). وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً .متفق عليه.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :(آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ . متفق عليه

ما يباح من الكذب:

عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ وَهُوَ يَقُولُ : لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْراً وَيَنْمِي خَيْراً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلاَّ فِي ثَلاَثٍ، الحَرْبُ، وَالإِصْلاَحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ المَرْأَةِ زَوْجَهَا. متفق عليه

اجتناب الفحش واللعن:قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

وقال تعالى : وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَاحِشاً وَلا مُتَفَحِّشاً، وَكَانَ يَقُولُ : إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلاقاً . متفق عليه.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ إنَّ اللَّعَّانِينَ لاَ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلاَ شُفَعَاءَ، يَوْمَ القِيَامَةِ .أخرجه مسلم

قلة الكلام وعدم الخوض في الباطل.

قال تعالى(:وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

وَعَنِ المُغِيرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ .متفق عليه.

الصمت وعدم الكلام إلا بخير:

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أوْ لِيَصْمُتْ) .متفق عليه.

عدم مقاطعة الحديث:

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَمَا النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قال فَكَرِهَ مَا قال، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قال : أيْنَ-أرَاهُ- السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قال: هَا أنَا يَا رَسُولَ الله، قال فَإذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قال: كَيْفَ إضَاعَتُهَا؟ قال : إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلَى غَيْرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ .أخرجه البخاري.

عدم إطالة الحديث: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأحْصَاهُ. متفق عليه. وَعَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ يَقُولُ : إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأطِيلُوا الصَّلاةَ وَاقْصُرُو الخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْراً . أخرجه مسلم.عدم الإكثار من الأسئلة:

قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ وَعَنْ أبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قال لِلنَّاسِ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ قال رَجُلٌ: مَنْ أبِي؟ قال : أبُوكَ حُذَافَةُ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أبِي يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: أبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فَلَمَّا رَأى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قال: يَا رَسُولَ الله، إنَّا نَتُوبُ إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ. متفق عليه وَعَنِ المُغِيرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأمَّهَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإضَاعَةَ المَالِ .متفق عليه.

الجهر عند وعظ الناس:

عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النّبِيّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا-وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةُ- وَنَحْنُ نَتَوَضَّأ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً. متفق عليه. وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ. أخرجه مسلم.

تكرار الكلام ليُفهم عنه:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاثاً، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. أخرجه البخاري. وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنهُ قال: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ثَلاثاً، قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قال : الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ-وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئاً، فَقال- ألا وَقَوْلُ الزُّورِ قال: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه.

مخاطبة الناس بالكلام اللين الحسن:

قال تعالى : وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا وقال تعالى : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وقال تعالى اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى

خطوات لإتقان فن الكلام:

تطورت أساليب الكلام وطرق استخدام اللغة مع مرور الوقت، وأصبح هناك مبادىء واضحة ومهمة يجب اتباعها للتحدّث بشكل جيد، وأهم ما يجب على المتكلم فعله هو أن يستطيع نقل هدفه من الحديث بشكل مباشر وواضح للمُخاطبين، ووفقاً لجون جاردنر وجيرومي جويلير وضع ست خطوات تساعد على إلقاء الخطابات بشكلٍ ناجح، هي توضيح الهدف من الحديث تحليل الجمهور المخاطَب جمع المعلومات وتنظيمها الاستعانة بمساعدات بصرية تدوين الملاحظات التدرّب على إلقاء الخطاب لغة الجسد تعكس لغة الجسد للآخرين حالة المتكلم الداخلية؛ فإذا كان متوتراً أو لا يؤمن بما يقوله فإنّ ذلك ينعكس على لغة جسده ومن السهل أن يعرف المُخاطبون ذلك، ومن الأمور التي يجب الانتباه لها عند إلقاء الخطابات:

الوقوف بشكل مستقيم:

والتنفّس بعمق، والنظر في أعين الناس، والابتسامة ، وعدم الاتّكاء على ساقٍ واحدة، أو استخدام إيماءات مصطنعة وغير طبيعية،ومن الجيد التجوّل أثناء الحديث لمشاركة الحديث مع الجمهور، في حين أنّ الكثير من الناس يفضلون الوقوف خلف منصة عند إلقاء خطاب، لكنهم بهذه الطريقة يضعون حاجزاً بينهم وبين الجمهور، ويبدو المتحدّث كأنه يختبىء من العيون الموجّهة إليه التدرّب على الكلام التدرّب على الكلام من الأمور المهمّة التي تجعل الشخص يغدو متحدثاً جيداً، ومن المفيد البحث عن طرق مساعدة للتدريب على القدرة على الحديث وتطوير مهارات العرض.

مثل: الانضمام إلى مجموعات مختصة بذلك، أو التطوّع في مجال يساعد على تنمية هذه المهارة، أو إعطاء دروس ومحاضرات في المجال المتخصص به، وكلمّا تحدث المرء أكثر وتدرب على ذلك يصبح متقناً لفن الكلام بكفاءة أكبر نصائح لتحسين مهارات التحدث يمكن أن يستعين الشخص الذي يرغب بتطوير مهاراته في التحدث والتواصل مع الآخرين إلى استخدام استراتيجيات وضعها المعالج النفسي أرون كارمين تساعده على ذلك، وهذه الاستراتيجيات يمكن تطبيقها في العمل أو المنزل، ومنها:

السيطرة على ردود الأفعال:

من الضروري السيطرة على ردود الفعل أثناء الحديث مع أي شخص، وتجنب محاولة الدفاع عن النفس فور حدوث سوء تفاهم؛ لأن ذلك غالباً ما يسبب نتائج عكسية.

طرح الأسئلة:

هذا من شأنه جعل الشخص أكثر فهماً لما يدور حوله التوضيح: قد يشعر الشخص أحياناً بأنه غير متأكد من فَهم ما تم قوله من الطرف الآخر لذا لا بأس بتكرار ما تم سماعه والسؤال إذا ما كان هذا المقصود أم لا.

المحافظة على الحدود:

يجب السعي للمحافظة على الحديث مع الآخرين ضمن حدود معينة، وتحديداً عندما يتجه الحديث نحو الجدال والنقاش اختيار الكلمات بدقّة: من المهم اختيار ما سيتم قوله بشكل دقيق وبعيد عن استخدام المفردات التي تشير إلى عدم الوضوح، والتي لا تحقّق الاستماع والفهم الجيد.

الحِوار:

خلق الله تعالى الإنسان، وكرّمه عن باقي المخلوقات، وميّزه بالعقل والإرادة، وعليه يكون جزاؤه في الآخرة، وجعل الإنسان ذكراً وأنثى، واستخلفه في الأرض لعِمارَتِها،وتكوين مجتمعاتٍ يسودها العدل والخير، ولتحقيق ذلك كان لا بُدّ من تعارف البشر وتعايُشِهم معاً؛ يقول الله عزَّ وجلَّ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)؛فلا يمكن أن يُعمِّر الإنسان الأرض ويُنشِيء المجتمعات إلّا عن طريق تفاعُله الإيجابيّ مع الآخرين، ومن الأساليب الفعَّالة في بناء العلاقات بين البشر الحوار.

معنى الحِوار:

يُعرَّف الحِوار لُغةً بأنّه النِّقاش أو الحديث الذي يجري بين شخصَين أو أكثر،ويُعرَّف اصطلاحاً بأنّه: محادثة بين شخصَين أو فريقَين حول موضوعٍ مُحدَّد؛ لكلٍّ منهما وجهة نظر خاصّة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قَدَر مُمكن من تطابُق وجهات النّظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصُّب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطّرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطّرف الآخر حاجة الإنسان للحوار جعل الله الإنسان قادراً على التّواصل منذ ولادته؛ وذلك ليكون قادراً على تأمين حاجاته البيولوجيّة والنفسيّة معاً، فهو يبدأ بالتّواصل بصريّاً مع مَن حولَه، ثمّ تتشكل الابتسامة كدليلٍ على تفاعله وتواصله مع المجتمع المُحيط، بعدها تتعالى الكلمات لتكون اللُّغة هي المفتاح الأساسيّ لتكوين العلاقات بين النّاس، وهذا ما يميّز الإنسان عن بقيّة الكائنات الحيّة

فالبشر بحاجةٍ إلى الحِوار أحد أهمّ وسائل التّواصل في مختلف مراحل حياتهم ومواقفهم الاجتماعيّة؛ فالحِوار هو لغة التّفاهم بين النّاس، وطريقة الوصول بهم إلى أهدافهم المَرجُوّة وعلى الإنسان أن يبذل جهده لتعلُّم الحوار والتدرُّب عليه؛ ليكون حواره فعَّالاً مع الآخرين؛وذلك لوجود الاختلافات بينهم؛ حيث تجعل كلّ شخص يتواصل ويتحدّث ويفهم بطريقة مختلفة عن الآخر، فقد قال الله عزّ وجلّ: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)،فالناس بحاجة أساليب متعدّدةً ومهاراتٍ مختلفةً في التعامل مع بعضهم، وأهمّ هذه الأساليب هو فتح قنوات التواصل بين الطرفين؛ المبنيّة على الاستماع الفعَّال والتفاعل المشترك، ويكون ذلك من خلال اللغة اللفظية، أي الكلام المباشر، واللغة غير اللفظية التي تُسمّى لغة الجسد، وكلّما كان التفاعل بينهما أكثر كان الحِوار فعّالًا. أهمية الحِوار أهميّة الحوار في الحياة الشخصيّة والعمليّة يُعدّ الحِوار من أهمّ ما يميّز البشر عن باقي المخلوقات، ويُعدّ ميزة ليس لذاته وإنما لما يُحقّقه من مقاصد خلق البشر على هذه الأرض؛فالحِوار يحقق أموراً عِدّةً، منها التآلف بين الناس ونشر المحبّة بينهم، ممّا يُساهم في وجود مجتمعات صالحة؛ لما يولّده الحِوار من راحة للناس، والقدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ضمن بيئة آمنة بناء المجتمعات،فعن طريق الحِوار الفعَّال يتبادل أفراد المجتمع الأفكار والمعلومات، ويُقيّمونها، ويُعيدون بناءها، ممّا يساهم في تطوير المجتمع والأفراد الحِوار أسلوب فعَّال في التواصل مع أفراد الأسرة الواحدة، فعندما يكون الوالدان متحاورَين جيّدَين مع أبنائهما، تكون لديهما الفرصة للتعرُّف على الجوانب الإيجابيّة والسلبيّة لديهما ولدى أبنائهما، ويمكنهم بذلك المساهمة في تغييرها وتعديلها.

فالحِوار الأسري ضروريّ جداً لتكوين أسرةٍ مثالية لا يمكن للعدالة أن تتحقّق إلا عن طريق استماع الأفراد وإصغائهم ونقاشهم لأيّ قضيّة أو مشكلة ما مشتركةٍ بينهم، فعدم وجود حوار فعَّال يعني حقيقةً ناقصةً، وعدالةً مُشوَّهةً تبادل المعلومات والثقافات والخبرات بين الناس، فلا يمكن تعلّم الخبرات وتبادلها إلا بالحِوار، ممّا ينعكس إيجابيًا على رُقيّ المجتمعات وتقدّمها

أهميّة الحِوار في الحياة الأُسَريّة:

يوصي الدكتور جون جراي بتجنُّب الجدالات بين الزوجين؛ لأنّ الجدالات تُدمّر الحياة العاطفية بينهما، فعادةً ما يتحوّل الخلاف إلى نقاش ثم يحتدم ليصبح جدالاً يؤثر سلباً على نفسيّة كلا الطّرفين، ولا يؤدّي إلا إلى جرح مشاعر بعضهما البعض،ويطرح في المقابل طريقةً أخرى لحلّ الخلافات بين الزوجين تقوم على الحِوار المُتبادَل، فبدلاً من الجدال وجرح المشاعر يبنغي على كلا الطرفين أن يوضّحا ما يريدان، وأن يُعبّرا عن مشاعرهما بهدوء؛ فالرجال والنساء مختلفون في طبيعتهم، والطريقة المُثلى لتفادي الجدالات العنيفة هي الاتصال الودّي القائم على الحِوار والاحترام؛ لأنّه مع غياب الاحترام سيشعر الطرف الآخر بالإهانة، ممّا يُغلق أيّ باب للتفاهم والحِوار وفائدة الحِوار في هذه الحالة هي فهم حقيقة المشاعر التي ينبني عليها الخلاف، ومن ثم تفهُّمها وتقبُّلها، ومحاولة الوصول إلى حلّ مُشترك ويعُدّ الدكتور جون جراي أنّ هناك سلوكياتٍ تُدمِّر إمكانيّة الحِوار ينبغي تجنُّبها، مثل: المباشرة بالقتال والانتقام، أو الانسحاب من الجدل، ممّا يورِث ندوباً دون فائدة؛ حيث ينبغي أن يتَّخذ الإنسان حلاً وسطاً بين الاثنين.

ويشير ريتشارد كارلسون إلى أنّه من أساسيّات تجاوز المشاكل بين الزوجين الحِوار والإنصات للطّرف الآخر، ويُذكَر أن النساء بشكل خاص يحتجن إلى أن يتمّ الإنصات لهُنّ من قبل أزواجهن، وذلك دون إقامة الحواجز بين الطرفين أو توجيه الأحكام المتسرِّعة، بل الحِوار القائم على الاستماع والإنصات للطرف الآخر أهمية الحِوار للعقل يعدّ المفكر طه عبد الرحمن أنّ للحوار مكانةً أساسيّةً في تطوير معارف الإنسان ومداركه، وذلك من نواحٍ ثلاث الناحية الأولى: الحِوار يفتح المدارك على الطرق المختلفة المُؤدّية إلى الحقيقة؛ فالطريق إلى الحقيقة ليس واحداً، بل هناك عدّة طرق، وإذا حصر الإنسان نفسه في أفكاره فسَيحرِم نفْسه من الطرق الأخرى التي تؤدّي إلى الحقيقة، والتي تستبين للإنسان بالحِوار مع الآخرين، وتبادل المعرفة والأفكار الناحية الثانية: الحِوار يردم حدّة الخلاف القائمة بين الأفكار، فمع تبادل الأفكار والحِوار تتقلّص الفجوة بين الطّرفين المختلفين، بل قد يتطوّر ذلك إلى تبنّي أفكار الآخر المُخالِف، واستعمالها كأدلَّةٍ جديدةٍ لأفكار جديدة، وكما يقول المفكر طه عبد الرحمن: إذا كان الخلاف هو المرض، فإن الحِوار هو الدّواء الناحية الثالثة: الحِوار يساهم في تعميق أفكار الفرد ومداركه؛ فعقل الإنسان يتقلّب ويتغيّر في إدراكه للأشياء، وهو ما لا يتمّ إلا بالتعرُّف على الأفكار الجديدة المُخالِفة، والتعرُّف على ما يملكه الآخر بدلاً من الجمود والرّكون لما هو موجود

العناصر الأساسيّة للحِوار الفعّال:

الكلام والتحدث:

عملية تفاعلية لبناء معنى يتضمن إنتاج واستقبال ومعالجة المعلومات، يعتمد شكلها ومعناها على السياق الذي يحدث فيه، بما في ذلك المشاركين أنفسهم،وتجاربهم الجماعية، والبيئة المادية، وأغراض التحدث، وغالبا ما تكون عفوية ومع ذلك فإن الكلام ليس دائماً غير متوقع، إذ يمكن تحديد ورسم وظائف اللغة أو الأنماط التي تميل إلى الظهور في بعض مواقف الخطاب على سبيل المثال ، رفض دعوة أو طلب إجازة من العمل، يقوم المتحدث الجيد بتوليف مجموعة من المهارات والمعرفة للنجاح في التأثير على الناس من خلال الكلام المعطى مفهوم مهارة الكلام تعد مهارة الكلام المهارة الأساسية بعد مهارة الاستماع، وتشتمل مهارة الكلام على المحادثة والتعبير الشفهي، ويعد الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام وترتيب الجمل الكلمات حتى تساعد على التعبير عما يريده المتكلم في مرادف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية ذكية تتضمن دافعا للمتكلم ثم مضمونا للحديث كما أن الكلام تعتبر عملية انفعالية واجتماعية، ومعنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ وتنتهي بإتمام عملية اتصال صوتية مع متحدث من بناء اللغة في موقف اجتماعي مقوّمات مهارة الكلام هناك عدّة شروط ومقومات يجب أن تتوفّر في الشخص المُتكلِّم حتى تكتمل لديه مهارة الكلام ومنها الاعتدال في درجة الصوت: يترك مستوى الصوت أول انطباع لدى المستمع تجاه المتحدث، وهو ما يسمى في علم النفس بتكنيك الحديث، فإن كان منخفضاً إلى درجة استماع المخاطب دل ذلك على ضعف ثقة المتحدث بنفسه، وقلة السيطرة، وضعف اليقين.

مما يدفع المخاطب إلى الضجر، وانعدام الرغبة في المتابعة استخدام الكلمات الواضحه : ينبغي استخدام الكلمات الواضحة، والعبارات الفصيحة، والألفاظ المستحسنة التي يفهمها المخاطب، لأن ذلك يدل على البراعة في الأداء ويعبر عن الثقة في النفس، ويحفز المستمع على المتابعة والإصغاء، أما استخدام الكلمات الضعيفة والألفاظ الهزيلة والعبارات الغامضة، فإنها تدل على ضحاله الثقافة وقلة المعرفة والدراية بموضوع الحديث، كما تعكس مشاعر الخمول والكسل والتوتر والانفعال ومن ثم عدم الرغبة في المتابعة. التواضع: حث الإسلام على التواضع في الحديث ولين الكلام، ودعي إلى استخدام الكلمات المألوفة والعبارات الدارجة المفهومة، ونهى عن التقعر والتشدق في الكلام باستخدام الكلمات الغريبة والعبارات المعقدة، وقد حذر كل الحذر من هذه الصفة الذميمة التي لا تؤدى إلى بغض الناس فحسب، بل بغض الله عز وجل أولا. ترك ما لا يعنيه: ينبغي للمتحدث ألا يتحدث في أمور الناس الخاصة، التي لا تعنيه، بحيث لا يضره السكوت عنها ولا ينفعه الكلام فيها التأكد من صحة الكلام وعدم ترويج الشائعات: ينبغي على المتحدث أن يراعي صحة ما يقوله، فيتثبت من كلامه ويرد الأمور إلى مصادرها الصحيحة، فلا يتلفظ إلا بما هو ثابت عنده، لان الكلمة ربما تخرج من لسانه فلا يدرى بها، فيأخذها غيره فيبنى عليها أموراً لاحد لخطورتها.

من أسرار اللباقه:

الكلام هو افضل مايخرج للتعبير عما بداخلنا لذلك نحاول تجميله واختيار أفضل الألفاظ المحسنات ليخرج الكلام مرتباً دالاً علي حسن شخصية المتحدثة مزيداً منها جمالاً واشراقاً فوق اشراقها.

لذلك معا نري نصائح لنصبح أكثر لباقة:

١-اختيار الموضوع المفضل والمثير لدى الآخرين فتحدث مع الناس في الأشياء التي يحبونها.

٢-تكلمي من قلبك فما خرج من القلب يدخل القلب واحذر الكلفة والتكلف.

٣-احرص أن يتسم كلامك بالحب والاحترام لمن تتحدث معه,فأنت بذلك ترضونه نفسيا وفي المقابل سيمنحك شعوره الايجابي.

٤-لاتحاول حفظ الكلمات التي تودين الحديث بها عن ظهر قلب اجعل كلماتك من القلب لامن الذاكرة.

٥-قبل بدء الكلام جمع أفكارك نسقها ورتبها كي تكون متصلة ومتتابعة.

٦-صمم على أن تنجح في توصيل أفكارك وآرائك للآخرين واقناعهم بما تريد.

الفهرس